

زكريا

مرسوم كورش
بعودة المسبيين
٥٣٨ ق.م.

كورش يهزم
بابل
٥٣٩ ق.م.

سقوط
أورشليم
٥٨٦ ق.م.

ترحيل حزقيال
إلى بابل
٥٩٧ ق.م.

سبي دانيال
إلى بابل
٦٠٥ ق.م.



المستقبل هو ذلك البحر الشاسع بلا حدود من المجهول، الذي يحمل إما الفرح أو الرعب، الراحة أو الألم، الحب أو الوحدة. فبعض الناس يخاف من الأيام القادمة، ويقضي عمره في شك من الشرور المترتبة به في الظلام، والبعض الآخر يلجأ إلى المنجمين والدجالين المتنبيين بالمستقبل في محاولة يائسة لاستكشاف أسرارهم. لكن قصة الغد لا يعرفها إلا الله فقط

والأنبياء الذين يرسلهم والذين يكشف لهم عن فصل أو اثنين من هذه القصة.

والمهمة الأولى للنبي هي إعلان كلمة الله، وفضح الخطية مبيناً عواقبها ودعوة الناس رجالاً ونساءً إلى التوبة والطاعة. وهكذا كان إيليا وأليشع وإشعياء وإرميا وحزقيال وهوشع وعاموس وآخرون، الذين قدموا رسالة الله بكل أمانة بالرغم من الرفض والسخرية والاضطهاد. وفي بعض الأحيان تلقوا أيضاً رؤى نبوية تنبئ عن أحداث قادمة.

اتخذ سفر زكريا مكانه في آخر العهد القديم بين أسفار من عُرفوا بالأنبياء الصغار. وكواحد من ثلاثة أنبياء لفترة ما بعد السبي مع حجي وملاخي، خدم زكريا البقية الصغيرة من اليهود الذين عادوا إلى يهوذا لإعادة بناء الهيكل والأمة. وقد شجع الشعب، مثل حجي، على إتمام إعادة البناء. إلا أن رسالته تعدت بكثير حدود الجدران الملموسة والموضوعات المعاصرة له. فقد أخبر زكريا بصورة مجسمة وتفاصيل نابضة بالحياة عن شخص المسيا الذي سيرسله الله لإنقاذ شعبه والذي سيملك على كل الأرض.

وبذلك يكون سفر زكريا أحد أهم الكتب النبوية، إذ يمدنا بإشارات ومراجع مفصلة إلى المسيح تحققت بوضوح في حياة الرب يسوع المسيح. فإعادة بناء الهيكل، كما يقول، ما هي إلا الفصل الأول في دراما النهاية والمدخل إلى عصر المسيح. لقد أعلن زكريا رسالة أمل مثيرة إلى أولئك المسبيين والأسرى السابقين : إن ملكهم قادم!

يسوع هو المسيح، المحرر الأعظم الموعود به لشعبه. ونحن نختلف عن المستمعين إلى زكريا بقدرتنا على إلقاء نظرة إلى الوراء على خدمة يسوع وإرسالته. فعندما تدرس نبوة زكريا، سترى تفاصيل عن حياة يسوع قد كتبت قبل ٥٠٠ سنة من تحقيقها. فاقراً وقف خاشعاً في رهبة أمام إلهنا الذي يحفظ وعوده. إلا أن هناك أيضاً رسالة مستقبلية لم تتحقق بعد، ألا وهي مجيء المسيح ثانية في آخر الأزمنة. فتفكر، بينما تقرأ سفر زكريا، في مضامين هذا الحدث الموعود. إن ملكك قادم، وسوف يملك إلى أبد الأبد.

بيانات أساسية

الغرض :

إعطاء الأمل لشعب الله بالكشف عن خلاص الله في المستقبل على يد المسيا (المسيح).

الكاتب :

زكريا.

المرسل إليهم :

اليهود الذين عادوا إلى أورشليم من السبي في بابل، ولشعب الله في كل مكان.

تاريخ الكتابة :

كتبت الفصول من ١-٨ حوالي ٥٢٠-٥١٨ ق.م. والفصول من ٩-١٤ حوالي ٤٨٠ ق.م.

الإطار :

عاد المسييون من بابل لإعادة بناء الهيكل. إلا أن العمل تعطل وتوقف فواجه حجي وزكريا الشعب بواجبهم وشجعوهم على إتمامه.

الآيات الرئيسية :

"ابتهجي جداً يا ابنة صهيون واهتقي يا ابنة أورشليم، لأن هوذا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظافر، ولكنه وديع راكب علي أتان، علي جحش ابن أتان... ويشيع السلام بين الأمم ويمتد ملكه من البحر إلى البحر، ومن نهر الفرات إلى أقاصي الأرض (٩: ٩، ١٠).

الشخصيات الرئيسية :

زربابل، يهوشع.

بداية بناء الهيكل ٥٣٦ ق.م.	إعاقه بناء الهيكل ٥٣٠ ق.م.	حجي وزكريا يصبحان نبين، استئناف العمل بالهيكل ٥٢٠ ق.م.	إتمام بناء الهيكل ٥١٦ ق.م.	قدوم عزرا إلى اورشليم ٥٤٨ ق.م.	قدوم نحميا إلى اورشليم ٤٤٥ ق.م.
----------------------------	----------------------------	--	----------------------------	--------------------------------	---------------------------------

المكان الرئيسي :

أورشليم.

ملاحح خاصة :

هذا السفر هو أكثر أسفار الأنبياء الصغار من حيث إشارته للمسيح واستخدامه للرؤى.

الرب يعرف المستقبل ويسيطر عليه. ربما لا يكون بمقدورنا أبداً أن نرى أكثر من مجرد لحظة إلى الأمام، لكن بمقدورنا أن نشعر بكل الأمان إن وثقنا به. اقرأ زكريا وشدد إيمانك بالله فهو وحده رجاؤك وأمانك.

مجمال السفر

أ- رسائل أثناء إعادة بناء الهيكل

(٢٣:٨-١:١)

١- رؤى زكريا في الليل

٢- كلمات تشجيع من زكريا

شجع زكريا الشعب على طرح خطاياهم بعيداً واستكمال إعادة بناء الهيكل. وقد صورت رؤاه دينونة أعداء بني إسرائيل، وبركات أورشليم وحاجة شعب الله إلى أن يظل طاهراً بعيداً عن الرياء والسطحية والخطية. وقد أمدت رؤى زكريا الشعب بالأمل والرجاء. ونحن بدورنا نحتاج أيضاً إلى اتباع التعليمات بالبقاء طاهرين بكل حرص حتى يعود المسيح ثانية.

ب- رسائل بعد إتمام الهيكل

(٢١:١٤-١:٩)

كانت رسائل زكريا بجانب التشجيع والرجاء، تحذيراً من أن مملكة الله المسيانية لن تبدأ فور إتمام الهيكل. فسوف يدان أعداء الله ويأتي الملك. إلا أن أولاد الله سوف يواجهون بأنفسهم ظروفاً صعبة قبل اختبار بركات ملكوت المسيح المنتظر. ونحن أيضاً قد نواجه حزناً كثيراً، وخيبة أمل وألماً قبل الدخول إلى ملكوت المسيح الأبدي.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
غيرة الله	غضب الله على شعبه لتجاهلهم أنبياءه على مر السنين. وكان حريصاً على عدم اتباعهم للقادة المزيفين المهملين الذين كانوا يستغلون الشعب. فقد كان العصيان هو أصل متاعبهم وسبب شقائهم. فكان الله يغار على تكريسهم له.	الرب يغار على إخلاصنا لشخصه فلا تمش في خطي بني إسرائيل حتى تتفادى الهلاك الذي تعرضوا له. لا ترفض الله أو تتبع معلمين كذبة أو تقود آخرين للضلال. بل التفت إليه وأطع وصاياه بأمانة وتأكد من كونك تقود الآخرين بطريقة صحيحة.
أعيدوا بناء الهيكل	أصيب بنو إسرائيل بالإحباط، فمع أنهم تحرروا من السبي، إلا أن الهيكل لم يكتمل، فشجعهم زكريا على إعادة بنائه. الرب قادر على حماية عماله وتمكينهم من القيام بعمله بواسطة روحه القدس.	كان هناك ما هو أكثر من عملية إعادة بناء الهيكل. فقد كان الناس يقومون بدورهم في الفصل الأول من الدراما الإلهية الرائعة عن الأزمنة الأخيرة. فالذين يؤمنون بالله منا يجب أن يتمموا عمله. ولذلك فنحن نحتاج إلى مساعدة الروح القدس. والرب سوف يقوينا بروحه.
الملك قادم	سيأتي المسيا لينقذ الناس من الخطية ولكي يسود كملك. وسوف يؤسس مملكته ويهزم كل أعدائه ويملك على كل الأرض. فيوماً ما سيصبح كل شيء تحت سيطرته القوية والمحبة.	جاء المسيا كخادم ليموت من أجلنا. وسوف يعود كملك ظافر. في ذلك الوقت سينشر السلام في كل العالم. فاخضع لقيادته الآن لتكون مستعداً لحجاء الملك الانتصاري.
حماية الله	لقد كانت هناك مقاومة لخطة الله في أيام زكريا. وقد تنبأ عن أزمة صعبة في المستقبل. لكن كلمة الله تبقى والرب يتذكر اتفاقاته مع شعبه فهو يهتم بهم وسيخلصهم من كل قوى العالم التي تضغط عليهم.	بالرغم من أن الشر لازال موجوداً إلا أن حب الله اللانهائي وعنايته الشخصية قد تجليا بوضوح على مر العصور. الرب يحفظ وعوده. ومع أن أجسادنا قد ينالها الفناء فلا يجب أن نخشى مصيرنا النهائي إن كنا نحب الله ونطيعه.

أ- رسائل أثناء إعادة بناء الهيكل (١: ١-٨: ٢٣)

يستهل زكريا هذا الجزء بعرض لثماني رؤى أتمه ليلاً. ثم يتبعها بمجموعة من الرسائل عن رسامة يهوشع، وإجابات لأسئلة عن الاحتفالات والأصوام وتشجيع للاستمرار في إعادة بناء الهيكل. ويمكننا نحن أيضاً أن نستلهم من هذا الجزء الرغبة في مواصلة تبعية الله بكل أمانة في حياتنا.

الدعوة لتوبة الأمة

فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارْيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عَدُو قَائِلًا: ^١ «لَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ أَشَدَّ الْغَضَبِ عَلَى آبَائِكُمْ. ^٢ وَلَكِنْ قُلْ لَهُمْ. هَذَا مَا يُغْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ^٣ وَلَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ الَّذِينَ نَادَاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ السَّالِفُونَ قَائِلِينَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أَرْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمْ الْبَاطِلَةِ وَأَعْمَالِكُمْ الشَّرِيرَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُضْغُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٤ أَتَيْنَ هُمْ آبَاؤُكُمْ؟ وَهَلْ نَحْنُ الْأَنْبِيَاءُ إِلَى الْأَبَدِ؟ ^٥ وَلَكِنْ أَلَمْ تُذَكِّرْ أَقْوَالِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءُ آبَاءَكُمْ فَتَابُوا قَائِلِينَ: لَقَدْ نَفَذَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَا عَزَمَ أَنْ يُعَاقِبَنَا بِمُقْتَضَى مَا أَرْتَكِبْنَاهُ مِنْ أَعْمَالٍ بَاطِلَةٍ؟»

١:١
عز ٢٤:٤
نح ٤:١٢

٣:١
ملا ٧:٣
٤:١
أخ ١٥:٣٦
إر ١٧:٦

٦:١
مرا ١٧:٢

عاد المسبيون من الأسر لإعادة بناء هيكلهم. لكن العمل في الهيكل توقف وتجاهل الناس خدمتهم لله.

شجع زكريا الشعب، مثل حجي، على إتمام إعادة بناء الهيكل. وقد أعطت رؤاه أملاً للشعب. وحدثهم عن ملك مستقبلي سيرسي يوماً ما دعائم مملكة أبدية.

الرب يتابع تنفيذ خطته حتى في أوقات اليأس والإحباط. ويجب أن نثق في الله ونتبعه، فهو يحمينا ويرشدنا.

حجي (حوالي ٥٢٠ ق.م.).

الجو العام

الرسالة الرئيسية

أهمية الرسالة

النبي المعاصر

زكريا
خدم كنيي ليهوذا
حوالي سنة ٥٢٠
ق.م. بعد العودة
من السبي.

له نفس التأثير المدمر على إتمام مقاصد الله. ١: ٢-٦ إن التعبير الدارج: "من شابه أباه ما ظلم" يتضمن أن الأبناء يتخذون شكل ومسار آبائهم. لكن الله يحذر هنا بني إسرائيل من مشابهة آبائهم الذين لم يطيعوه فحصدوا النتيجة، عقابه. نحن مسئولون أمام الله عن أعمالنا، فلسنا رهينة للوراثة والبيئة وليس مقبولاً أن نتخذ منهما أعذاراً لخطايانا. ونحن نملك حرية الاختيار ويجب علينا كأفراد أن نرجع لله ونتبعه.

١: ٥، ٦ تنطبق نفس كلمات الله التي تكلم بها من خلال أنبيائه منذ قرن مضى، قبل السبي، على جيل زكريا، ولا زالت تنطبق علينا إلى اليوم. فعلينا أن نقرأ ونحفظ ونطبق ما جاء لتعليمنا في كلمة الله لأنها تدوم ولا تزول. تعلم من الدروس الموجودة في كلمة الله حتى لا تكرر أخطاء الآخرين.

١: ١ ولد زكريا في بابل أثناء السبي، وعاد إلى أورشليم سنة ٥٣٨ ق.م. وهو شاب يافع. وكان كورش ملك فارس قد هزم بابل في سنة ٥٣٩ ق.م. وأصدر مرسوماً بإمكان عودة أسرى السبي إلى أوطانهم. وكان زكريا وحجي من أوائل العائدين. وبدأ زكريا خدمته كنيي وكاهن في نفس الوقت الذي بدأ فيه حجي النبي (٥٢٠-٥١٨ ق.م.). وجاءت نبوته الأولى بعد شهرين من نبوة حجي الأولى. وشجع زكريا الشعب، شأنه في ذلك شأن حجي، على مواصلة إعادة بناء الهيكل الذي كان قد توقف العمل فيه لمدة ١٥ عاماً تقريباً. وكافح زكريا الفتور الروحي للشعب ويأسهم أمام ضغوط الأعداء وإحباطهم من جراء إرساء أسس الهيكل الجديد على مقياس أصغر. إن إهمال أولوياتنا الروحية يمكن أن يكون

الفرسان بين أشجار الآس

^٧ وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الحادي عشر، أي شهر شباط العبري، من السنة الثانية لحكم داريوس أوحى الرب بهذه الكلمة إلى النبي زكريا بن برخيا بن عدو قائلاً: ^٨ «شاهدت في رؤيا الليل وإذا برجل يمتطي فرساً أحمر اللون يقف بين أشجار الآس المتوارية في الوادي، وخلفه رجال راكبون على خيل حمر وشقر وبيض. فسألت: «من هؤلاء يا سيدي؟» فأجابني الملاك الذي كلمني: «أنا أخبرك من هؤلاء». قال الفارس الواقف بين الآس: «هؤلاء هم الذين أوفدهم الرب ليحولوا في الأرض». ^٩ «عندئذ قال راكبو الجياد للملاك الواقف بين الآس: «قد جئنا في الأرض، فإذا بها كلها آمنة مطمئنة».

^{١٠} فقال الملاك: «إلى متى أهبها الرب القدير لا تُشفق على أورشليم ومدين يهوذا التي سخطت عليها طوال هذه السبعين سنة؟» ^{١١} فأجاب الرب الملاك الذي كلمني، بعبارة طيبة معزية: ^{١٢} «ثم خاطبني الملاك قائلاً: «ناد، هذا ما يقوله الرب القدير: إني قد غرت على أورشليم وعلى صهيون غيرة عظيمة. ^{١٣} ولكن غصبي متأجج على الأمم المتنعمة. لقد أغتظت قليلاً من شعبي إلا أنهم زادوا من قواجيعهم. ^{١٤} لذلك يقول الرب سأرجع إلى أورشليم بفيض من المراحم، فيبنى هيكلي فيها وتعمر أورشليم، يقول الرب القدير. ^{١٥} وأهيف أيضاً قائلاً: هذا ما يقوله الرب القدير: ستفيض مدني خيراً ثانية، ويرجع الرب فيعزي صهيون ويصطفي أورشليم».

القرون الأربعة والصناع الأربعة

^{١٦} ثم رفعت نظري وإذا بي أرى أربعة قرون. ^{١٧} فقلت للملاك: «ما هذه؟» فأجاب: «هذه هي القرون التي بددت أهل يهوذا وإسرائيل وأورشليم». ^{١٨} وأراني الرب أربعة صناع، فسألت: «ما الذي جاء يفعله هؤلاء الرجال؟» فأجاب: «هذه هي القرون

٨:١
زك ٢:٦-٧
رؤ ٤:٦

١١:١
يش ٧:١٤

١٣:١
زك ١:٤

١٥:١
عا ١١:١

١٦:١
زك ١:٢-٣

٢١:١
مر ١٠:٧٥

١٣:١ عاش الشعب تحت دينوته لمدة ٧٠ سنة أثناء السبي في بابل. لكن الله ينطق هنا بكلمات الراحة والاطمئنان، فالله يعد بشفائنا عند عودتنا إليه (هو ١:٦). فإن كنت تشعر بالتمزق وتعاني من جراح أحداث الحياة، فارجع إلى الله حتى يشفيك ويريحك.

١٥:١ مع أن الأمم الوثنية قد أحزنت شعب الله أكثر من قصده، فليس معنى ذلك أن الله لم يملك القدرة على إيقافهم. إلا أن الله استخدم هذه الأمم لعقاب شعبه المخطيء. ولما تجاوزت الأمم خطة الله بمحاولة تدمير بني إسرائيل كشعب، تدخل الله في الأمر.

١٨:١-٢١ القرون هي القوى العالمية الأربع التي اضطهدت بني إسرائيل: مصر وأشور وبابل ومادي

١٧-٧:١ الرجل الواقف بين شجر الآس هو ملاك الرب (١١:١). الجياد بألوانها تشير إلى تدخل الله في أمور العالم. أما المعنى الكامل للألوان فغير معروف بالرغم من ارتباط اللون الأحمر غالباً بالحرب واللون الأبيض بالنصرة النهائية.

١١:١ رأى ملاك الرب أن كل الأمم آمنة وتنعم بالسلام بينما لا تزال إسرائيل محتقرة وحزينة. إلا أن الله كان يخطط لتغيير ما، فقد أطلق شعبه وسوف يسمح لهم بالعودة وإعادة بناء هيكله بعد سنوات السبي.

١٢:١ قضى الله أن يبقى بنو إسرائيل سبعين سنة في السبي (إر ٢٥: ١١؛ ٢٩: ١٠). وتمت هذه المدة، فسأل الملاك الله أن يسرع إلى إتمام الوعد بعودة شعبه إلى أورشليم.

(أَيُّ الْأُمَمِ) الَّتِي بَدَدَتْ أَهْلَ يَهُوذَا حَتَّى ذَلَّتْ كُلُّ نَفْسٍ. أَمَّا هَؤُلَاءِ الصُّنَّاعُ فَقَدْ أَقْبَلُوا لِيُوقِعُوا الرُّغْبَ فِي نَفُوسِ الْأُمَمِ الَّتِي هَاجَمَتْ أَرْضَ يَهُوذَا لِيَطْرُدُوا أَهْلَهَا.

خِطَ قِيَاسِ أُورُشَلِيمَ

ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنِي (فِي الرُّؤْيَا) وَإِذَا بِي أَرَى رَجُلًا حَامِلًا بِيَدِهِ حَبْلَ قِيَاسٍ، فَسَأَلْتُهُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟» فَأَجَابَنِي: «لِأَمْسَحِ أَرْضَ أُورُشَلِيمَ، فَأَرَى مِقْدَارَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا». ثُمَّ خَرَجَ الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي لِلِقَاءِ مَلَكٍ آخَرَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْرِعْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّابِّ: سَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ كَسَهْلٍ مَكْشُوفٍ أَهْلَةٌ بِالنَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الْمُطْمَئِنِّينَ فِيهَا^٥ لِأَنِّي سَأَكُونُ لَهَا سُورًا مُحِيطًا مِنْ نَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَنَجْدًا فِي دَاخِلِهَا». هَيَّا أَسْرِعُوا، أَهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، فَقَدْ سَتَيْتُكُمْ فِي أَرْبَعَةِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٦أَمَّا الْآنَ، فَهَيَّا أَهْرُبُوا إِلَى صِهْيُونَ يَأْمَنُ أَقْمَتُمْ فِي أَرْضِ بَابِلَ. ^٧فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُمَمِ الَّتِي سَلَبَتْكُمْ إِغْلَاءً لِمَجْدِهِ، لِأَنَّ مَنْ يَمْسُكُمْ يَمَسُّ حَقْدَةً عَيْنِي. ^٩هَآ أَنَا أَضْرِبُهُمْ بِيَدِي فَيَصِيرُونَ نَبَأًا لِعَبِيدِهِمْ، فَتَذَرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي حَقًّا.

^{١٠}رَنِّمِي وَأَبْتَهِجِي يَا أُورُشَلِيمُ، لِأَنِّي قَادِمٌ لِأَقِيمَ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١١}فَتَنْضُمُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الرَّبِّ وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا، فَأَقِيمَ فِي وَسْطِكَ، فَتَذَرِكِينَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ. ^{١٢}وَيَرِثُ الرَّبُّ يَهُوذَا نَصِيبًا لَهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَيَزْجَعُ فَيَضْطَظُّ لِنَفْسِهِ أُورُشَلِيمَ. ^{١٣}لِيَضْمُتْ كُلُّ بَشَرٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ هَبَّ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ.

٢:٢
رؤ ١٥:٢١
٤:٢
خر ١١:٣٨

٥:٢
إش ١:٢٦
٦:٢
خر ٢١:١٧
٨:٢
ث ١٠:٣٢
٩:٢
زك ٩:٤

الحبيون إلى قلبه (١٣:١٠٣). ومعاملة أي مؤمن بصورة غير كريمة هي بمثابة معاملة الله بالمثل. وكما علم يسوع تلاميذه، فعندما تساعد الآخرين فإنما تساعد نفسك، وعندما نهملهم أو نستغلهم فإنما نهملهم ونستغلهم هو (مت ٢٥: ٣٤-٤٦). فوفق بالتالي في طريقة معاملتك لإخوتك المؤمنين، فإنما هكذا تعامل الله.

٩:٢-١٢ "أرسلني" قد تشير إلى المسيح الذي يدين في النهاية كل من اضطهد شعب الله. والرب يعد أن يعيش وسط شعبه، ويقول إن أئمة كثيرة ستأتي لمعرفة (يو ١٤: ١) رؤ ٣: ٢١).

١١: ١٢، ١٢ لم ينسَ الله كلماته لإبراهيم "تبارك فيك جميع أم الأرض" (تك ١٢: ٣). فقد نال إبراهيم، أبو بني إسرائيل، الوعد بأن يبارك نسله العالم أجمع. ومنذ مجيء يسوع، المسيح، تحقق هذا الوعد بمجيء الناس من كل الأمم إلى الله من خلاله.

وفارس". أما الصناع الأربعة (٢٠: ١) فيشيرون إلى الأمم التي استخدمت لإسقاط أعداء بني إسرائيل. فقد أقامهم الله لإدانة مضطهدي شعبه.

٩: ٢ الرجل الذي يحمل حبل القياس يرمز إلى الرجاء في أورشليم جديدة معمورة وفي شعب يرجع إلى وطنه. فكأنه يقيس لوضع علامات حدود التأسيس (انظر زك ١٦: ١؛ إر ٣٨: ٣١-٤٠).

٦: ٢، ٧ فضل كثيرون من بني إسرائيل في السبي البقاء في بابل وسط الأمان واليسر ولم يعودوا إلى أورشليم. لكن زكريا أصدر إليهم التعليمات بمغادرة بابل بسرعة. وقد كان هذا مطلباً ملحاً لأن بابل كانت على وشك الدمار ولأن حضارتها المنحطة سوف تجعل شعب الله ينسون أولوياتهم الروحية. إلا أن الأغلبية العظمى رفضت هذه التحذيرات وبقيت في بابل.

٨: ٢ المؤمنون أعزاء عند الله (مز ١١٦: ١٥)، فهم أولاده

ثياب رئيس الكهنة الطاهرة

ثُمَّ أَرَانِي الرَّبُّ يَهُوشَعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَاقِفًا فِي حَضْرَةِ مَلَكَ الرَّبِّ، وَعَنْ يَمِينِهِ يَنْتَصِبُ الشَّيْطَانُ لِقَاوِمَهُ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «إِنَّ الرَّبَّ يَنْتَهَرُكَ يَا شَيْطَانُ، الرَّبُّ الَّذِي أَصْطَفَى أُورُشَلِيمَ يَنْتَهَرُكَ، أَلَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ كَحَظْبَةِ مُشْتَعِلَةٍ انْتَشَلَتْ مِنَ النَّارِ؟»

وَكَانَ يَهُوشَعَ آتِيذًا وَاقِفًا فِي حَضْرَةِ الْمَلَكَ مُرْتَدِيًا ثِيَابًا قَدِيرَةً. فَقَالَ الْمَلَكَ لِلْمَآثِلِينَ فِي حَضْرَتِهِ: «أَخْلَعُوا عَنْهُ هَذِهِ الثِّيَابَ الْقَدِيرَةَ». ثُمَّ قَالَ لِيَهُوشَعَ: «انْظُرْ، هَا أَنَا قَدْ أَزَلْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ وَكَسَوْتُكَ ثَوْبًا جَدِيدًا». ثُمَّ أَضَافَ: «ضَعُوا عِمَامَةً طَاهِرَةً عَلَى رَأْسِهِ». فَوَضَعُوا الْعِمَامَةَ الطَّاهِرَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَكَسَوْهُ ثِيَابًا بَهِيَّةً. وَمَلَكَ الرَّبُّ مَابَرَحَ وَاقِفًا. وَأَشْهَدَ مَلَكَ الرَّبِّ عَلَى يَهُوشَعَ قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِنَّ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ أَوْامِرِي، فَأَنْتَ أَيْضًا تَتَوَلَّى شُؤُونَ هَيْكَلِي وَتُحَافِظُ عَلَى دِيَارِي، وَأَمْنُحُكَ مَقَامًا بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمَآثِلِينَ فِي حَضْرَتِي. ^١فَاصْغِ يَا يَهُوشَعَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَنْتَ وَسَائِرُ رِفَائِكَ الْكَهَنَةِ الْجَالِسِينَ أَمَامَكَ. أَنْتُمْ رِجَالُ آيَةٍ وَهََا أَنَا آتِي

١:٣
مر ١٠:٩
٢:٣
٢٣:١٩

٧:٣
ث ١١-٨:١٧
حر ١٦-١٥:٤٤

٨:٣
حر ١١:١٢

"الله يخلص". ولا يجب الخلط بين يهوشع هذا ويهوشع الجندي القائد في سفر يشوع. فكل من المقاتل يشوع ورئيس الكهنة يهوشع كان رمزاً ليسوع المسيح.

٧:٣-١٠ لم يكن هناك أي كهنوت أثناء السبي، وكان لزاماً أن يعود لسابق عهده بعد العودة للوطن. وفي هذه الرؤيا تعين يهوشع كرئيس للكهنة. وقد كانت إحدى مهام رئيس الكهنة تقديم ذبيحة في يوم التكفير عن كل خطايا الشعب. وكان الكاهن وسيطاً بين الله والأمة. وهكذا كان يمثل المسيح القادم (إش ١:١١) المزمع أن يغير بالكامل نظام تعامل الله مع خطية الناس (عب ٨:١٠-١٤ يشرح ذلك بالتفصيل). فإن يسوع، المسيح، كان هو رئيس الكهنة الذي قدم ذبيحة نفسه، مرة وحيدة، ليحمل خطايانا. ويصبح كل مؤمن في هذا النظام الجديد كاهناً يقدم حياة مقدسة طاهرة لله (١ بط ٢: ٩؛ رؤ ١٠: ٥).

٨:٣، ٩ "العصن" يشير إلى المسيح. الحجر ذو السبع العيون معناه غير واضح. فربما كان يعني: (١) العصن نفسه كحجر تأسيس الهيكل. (٢) الصخرة التي ضربها موسى فأخرجت الماء لبني إسرائيل (عد ٢٠: ٧-١١) أو (٣) كهنوت الكنيسة الروحي المجدد (١ بط ٢: ٥). وقد تحققت هذه الأعداد في يسوع المسيح بعد مئات السنين. قال الله "سأنزع خطية هذه الأرض في يوم واحد" وقد تحقق ذلك في المسيح الذي "مات مرة واحدة لكي يحل مشكلة الخطايا، فمع أنه هو البار فقد تألم من أجلنا نحن المذنبين،

١:٣ كان يهوشع رئيس كهنة إسرائيل عند عودة البقية إلى أورشليم وبدأوا إعادة بناء الأسوار (حج ١: ١، ١٢؛ ٤: ٢). ١:٣-٣ وقف الشيطان يشتكي على يهوشع الذي يمثل هنا أمة بني إسرائيل. وكانت الاتهامات صحيحة، فكان يهوشع واقفاً "ثياب قدرة" (الخطايا). ومع ذلك أظهر الله رحمته مقراً أنه اختار أن يخلص شعبه بالرغم من خطيتهم. والشيطان دائماً يشتكي الناس أمام الله بسبب خطاياهم (أي ٦: ١). لكنه يسيء فهم مدى اتساع رحمة الله وغفرانه لأولئك الذين يؤمنون به. والشيطان المشتكي مآله في النهاية إلى الهلاك (رؤ ١٠: ١٢)، بينما كل من يؤمن يخلص (يو ٣: ١٦). وحتى نكون مستعدين فعلينا أن نسأل الله أن يخلع عنا رداء خطيتنا ولبسنا ثوب بره.

٢:٣ عاقب الله يهوذا من خلال نيران التجارب العظمى، لكنه أنقذ الأمة قبل أن تهلك بالكامل مثل "حطبة مشتعلة انتشلت من النار".

٢:٣-٤ تصور هذه الرؤيا تفاصيل كيفية نوالنا رحمة الله. فنحن بأنفسنا لا نعمل شيئاً. فالرب يخلع عنا رداءنا القذر (الخطايا) ثم يمدنا بأثواب جديدة نقية وغنية (بر وقداسة الله - ٢ كو ٥: ٢١؛ أف ٤: ٢٤؛ رؤ ٨: ١٩). فكل ما نحتاج أن نعمله هو التوبة وأن نسأل الله غفرانه. عندما يحاول الشيطان أن يشعرك بقذارتك وحقارتك، تذكر أن ثوب بر المسيح النقي يجعلك جديراً بالاقتراب إلى الله.

٥:٣-٧ النطق اليوناني لاسم "يهوشع" هو "يسوع" بمعنى

رؤى زكريا	الرؤيا	الشاهد	معناها
	يرى زكريا رسلاً يخبرون الله أن الأمم المحيطة التي اضطهدت يهوذا تعيش في تنعم ولا مبالاة الخطية.	١٧-٧:١	تساءل بنو إسرائيل : "لماذا لا يعاقب الله الأشرار؟" قد تزهر الأمم الشريرة ولكن ليس للأبد. فالله سينزل بهم الدينونة التي يستحقونها.
	يرى زكريا أربعة قرون، تمثل القوى العالمية الأربع التي اضطهدت وشتت شعب يهوذا وإسرائيل. ثم إذا به يرى أربعة صناع يلقون بهذه القرون.	٢١-١٨:١	سيصنع الله ما وعد به. فبعد أن تمت الأمم الشريرة قصد الله بمعاقبة شعبه، سيهلك الله هذه الأمم بسبب خطاياها.
	يرى زكريا رجلاً يقيس مدينة أورشليم. يوماً ما ستمتلئ هذه المدينة بالناس وسيكون الرب نفسه سوراً حول المدينة.	١٣-١:٢	تؤسس أورشليم السماوية في ملكوت الله القادم. وسيتم الله وعده بالحفاظ على المؤمنين.
	يرى زكريا رئيس الكهنة يهوشع واقفاً في حضرة الله. واستبدلت ثياب يهوشع القذرة بثياب نقية، وقد رد الله شكايات إبليس عليه.	١٠-١:٣	تصور قصة يهوشع رئيس الكهنة كيف تستبدل ثياب الخطية القذرة برداء بر الله النقي. فقد أخذ المسيح أثواب خطيتنا وألبسنا بر الله عوضاً (انظر أف ٢:٤ ؛ ١ يو ١:٩).
	يرى زكريا منارة موقدة باستمرار بفضل خزان زيت لا ينضب. وتذكر هذه الرؤيا الشعب أنهم سينجحون فقط من خلال روح الله وليس بقوتهم الذاتية ومواردهم.	١٤-١:٤	يعطي الله روحه بلا حدود، وليس لجهد الإنسان أي دور في ذلك فعمل الله لا يتحقق بقدرة الإنسان.
	يرى زكريا درجاً طائراً يمثل لعنة الله.	٤-١:٥	سيحاكم كل فرد بكلمة الله وروحه. فالتركيز هنا على خطية الفرد "خطايا الأمة". فكل شخص مسئول عن أعماله ولا عذر لأحد. وتعد لعنة الله رمزاً للهلاك فكل خطية ستدان وتزال.
	يرى زكريا رؤيا لامرأة في سلة وهي تمثل شر الأمم. ثم ألقى الملاك بها داخل السلة وأرسلها إلى بابل.	١١-٥:٥	في الرؤيا السابقة تمت إدانة خطية الفرد (٤-١:٥) والآن يتم رفع الخطية من المجتمع. فيجب اقتلاع الخطية لتطهير الأمة والفرد.
	يرى زكريا رؤيا لأربعة جياد ومركباتهم تمثل الجياد دينونة الله على الأرض، فواحد أرسل شمالاً إلى الجهة التي جاء منها أعداء يهوذا. أما الجياد الأخرى فهي تتجول في الأرض جاهزة لتنفيذ الحكم بأمر من الله.	٨-١:٦	إن قضاء الله سيأتي على أولئك الذين اضطهدوا شعب الله، وسيأتي في وقته المعين من الله وعند أمره.

بِعَبْدِي الَّذِي يُدْعَى الْغُضْنُ،^٩ هَا هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي وَضَعْتُهُ أَمَامَ يَهُوشَعَ، تَحْرُسُهُ سَبْعُ أَغْنِي، قَدْ شَدَّبْتُهُ تَشْدِيداً وَكَتَبْتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: وَأَزِيلُ إِيَّاهُ هَذِهِ الْأَرْضُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُو كُلُّ مِنْكُمْ صَدِيقَهُ لِيَسْتَرِيحَ تَحْتَ كَرَمَتِهِ وَفِي ظِلِّ تِينَتِهِ».

٩:٣
اش ١٦:٢٨

١٠:٣
مي ٤:٤

منارة الذهب وشجرتا الزيتون

وَرَجَعَ مَلَاكُ الرَّبِّ الَّذِي يُكَلِّمُنِي وَأَيُّقِظُنِي كَمَا يُوقِظُ رَجُلٌ مِنْ نَوْمِهِ،^{١٠} وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى مَنَارَةً مَصُوعَةً كُلُّهَا مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى رَأْسِهَا صُحْنٌ قَائِمٌ، عَلَيْهِ سَبْعَةُ سُرُجٍ، مُتَّصِلَةٌ بِسَبْعِ أَنْبِيبٍ مِنْ أَعْلَى أَيْتَنَصِبُ إِلَى جَوَارِهَا زَيْتُونَتَانِ إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الصُّحْنِ وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ». ثُمَّ سَأَلْتُ الْمَلَاكَ: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» فَأَجَابَنِي: «أَلَمْ تَعْلَمْ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». فَقَالَ: «هَذِهِ رِسَالَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابِيلَ: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، وَلَكِنْ بِرُوحِي تُفْلِحُونَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ أَتِيهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَنْتَ سَهْلٌ أَمَامَ زَرْبَابِيلَ، وَسَيَضَعُ زَرْبَابِيلُ حَجَرَ الزَّوَايَةِ فِي خِصَمٍ هُتَافٍ الْقَائِلِينَ: لِيُبَارِكْهُ، لِيُبَارِكْهُ الرَّبُّ».

١:٤
دان ١٨:٨
٢:٤
رؤ ٥:٤
٣:٤
رؤ ٤:١١

٦:٤
هو ٧:١
٧:٤
مز ٢٢:١١٨
إر ٢٥:٥١

تفسير الرؤيا

ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: «قَدْ أَشْسَتُ يَدَا زَرْبَابِيلَ هَذَا الْهَيْكَلِ، وَبَدَأَ تُكْمَلَانِ بِنَاءَهُ، فَتَذَرِكُ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. مَنْ يَزْدَرِي يَوْمَ

٩:٤
عز ١١:٣ : ١٥:٦
زك ٩:٢
١٠:٤
حج ٣:٢

خشناً، قاسياً وقوياً لا يلين حتى يستطيع أن يعيش في هذه الدنيا. لكن الله يقول: "لا بالقُدرة ولا بالقوة بل بروحي". وكلمة السر هي "بروحي". فمن خلال روح الله فقط يمكن أن يتحقق أي شيء ذي قيمة تدوم. كان العائدون من السبي بالفعل ضعفاء مرهقين من أعدائهم، متضايقين ويائسين وفقراء. لكن الحقيقة أن الله كان في صفهم! صمم، وأنت تعيش لله، ألا تنق في قدرتك الذاتية أو إمكانياتك. بل اعتمد على الله واعمل بقوة روحه (انظر أيضاً هو ٧:١)

٩:٤ تم بناء الهيكل في عام ٥١٦ ق.م. (عز ١٤:٦، ١٥).
١٠:٤ أصيب شيوخ اليهود بإحباط وغصة لما أدركوا أن الهيكل الجديد لا يرقى إلى روعة وحجم الهيكل السابق الذي بناه الملك سليمان. لكن الأكبر والأجمل ليس دائماً الأفضل. قد يبدو ما تفعله الآن من أجل الله صغيراً ولا معنى له حالياً، لكن الله يفرح بما هو حق وليس بالضرورة ما هو ضخم. كن أميناً في الفرض الصغيرة، ابداً حيثما تكون واعمل ما تقدر عليه ثم اترك النتائج لله.

لكي يقربنا إلى الله" (١بط ٣: ١٨). لا يمكنك إزالة خطاياك بمجهودك الذاتي. يجب أن تسمح لله بإزالتها في المسيح. ١٠:٣ يعد الله بأن يحظى كل شخص بمكانه الآمن أثناء ملك المسيح (انظر أيضاً مي ٤: ٤). فالجلوس تحت الكرم وفي ظل التينة رمز للسلام والرخاء

١:٤ المنارة الذهبية والصحن والسرّج السبعة عليه تمثل الإمداد الثابت بالزيت، بمعنى أن قوة الله تنعكس في النور. وكانوا يحصلون على الزيت من عصر الزيتون ثم يصب في أواني بها فتيل للإنارة. أما شجرتا الزيتون فانتصبتا من أجل الوظائف الملكية والكهنوتية.

٦:٤ أعطي زربابل مسئولية إعادة بناء الهيكل في أورشليم (عز ٢: ٣، ٨، حج ١: ١، ٢٣: ٢) وبينما كان حجي وزكريا يعطيان الدفعة الروحية والأخلاقية لاستئناف العمل في الهيكل، كان زربابل يرى أن العمل قائم. وإذا اكتمل العمل شجع النبيان زربابل وأخبراه عن وقت سوف تختفي فيه الضغوط الأجنبية والفتور الروحي إلى الأبد.

٦:٤ يعتقد الكثير من الناس أنه يجب أن يكون الإنسان

الْإِنْجَازَاتِ الصَّغِيرَةِ؟ يَفْرَحُ الرَّجَالُ حِينَ يُشَاهِدُونَ مِيزَانَ الْبِنَاءِ فِي يَدِ زَرْبَابِلَ، وَهَذِهِ السَّبْعَةُ هِيَ أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ». ^{١١:٤} ثُمَّ سَأَلَتْهُ: «مَا هَاتَانِ الزَّيْتُونَتَانِ الْقَائِمَتَانِ عَنْ يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا؟» ^{١٢} وَمَا غُضْنَا الزَّيْتُونِ هَذَانِ الْمُتَّصِبَانِ إِلَى جَوَارِ أَنْبُوتَيِ الذَّهَبِ، اللَّذَانِ يَصُبَّانِ الزَّيْتَ الذَّهَبِيَّ؟» ^{١٣} فَأَجَابَنِي: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَاتَانِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». ^{١٤} فَقَالَ: «هَاتَانِ هُمَا الْمَمْسُوحَانِ بِالزَّيْتِ اللَّذَانِ يَمَثُلَانِ لَدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا».

رؤيا الدرج الطائر

وَعَدْتُ وَرَفَعْتُ غَيْبِي وَإِذَا بِي أَشَاهِدُ دَرَجًا طَائِرًا. ^٥ فَسَأَلَنِي الْمَلَكُ: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى دَرَجًا طَائِرًا، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)». ^٣ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ اللَّغْنَةُ الْمُنْصَبَّةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. كُلُّ مَنْ يَسْرِقُ يُسْتَأْصَلُ بِمُقْتَضَى مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِيهَا، وَكُلُّ حَالِفٍ زُورٍ يُعَاقَبُ بِمُوجِبِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ فِيهَا». ^٤ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «إِنِّي أَصَبُّ هَذِهِ اللَّغْنَةَ عَلَى بَيْتِ كُلِّ سَارِقٍ أَوْ حَالِفٍ بِاسْمِي زُورًا، فَتَحُلُّ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُبِيدُهُ مَعَ خَشَبِهِ وَحَجَرِهِ».

رؤيا المرأة في السلة

ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «أَرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ إِلَى هَذَا الشَّيْءِ الْمُقْبِلِ». ^٥ فَسَأَلْتُ: «مَا هَذَا؟» فَأَجَابَ: «إِنَّهُ مِكْيَالٌ، وَهُوَ رَمَزُ إِثْمِهِمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا». ^٧ وَمَا لَبِثَ أَنْ رَفَعَ الْغِطَاءَ الرَّصَاصِيَّ مِنْ عَلَى قُوَّهَتِهِ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي دَاخِلِ الْمِكْيَالِ. ^٨ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ رَمَزُ الشَّرِّ»، وَأَلْقَى بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْمِكْيَالِ، وَأَلْقَى الْغِطَاءَ الثَّقِيلَ عَلَى

للغفران، يرفع عنا عقاب الخطية ريغطينا القوة للتغلب عليها في حياتنا. ونحن نرجو المسيح ثانية سيزيل الخطية ليتيح للمؤمنين العيش في أمن وأمان أبدي.

١:٦-٨ تشبه المركبات الأربع الفرسان الأربعة في أول رؤيا. وهذه المركبات تمثل ملائكة قضاء الله الأربعة التي خرجت على الأرض.

٨:٦ الفرس الأسود الذي ذهب إلى الشمال قد نفذ قضاء الله في بلاد الشمال. يسخط الله على الشر والأشرار (مز ١١:٧) ويظهر هذا السخط في القضاء. وكما نحب أن نركز كثيراً على حب الله ورحمته، علينا أن نعرف أن قضاءه وسخطه كذلك جزء من ذاته البارة. فإذا كان في حياتك خطية معتادة أو غير معترف بها، فاعترف بها وابعد عنها. فالإقرار بالخطية والاعتراف بها يجلب رحمة الله أما رفض التوبة فمدعاة لدينوته.

١٤:٤ ربما كان المسوحان بالزيت هما يهوشع وزربابل المخصصان لهذه المهمة الخاصة. لاحظ أيضاً أن هناك شاهدين في (رؤ ١١:٣) يتنبآن للأمم أثناء البلية. سوف يقتل هذان الشاهدان لكنهما سيقومان ثانية.

١:٥-٩ انصبت لعنة الدرج الطائر على أولئك الذين انتهكوا شريعة الله بالسرقة والكذب على وجه الخصوص (١:٥-٤). والمرأة التي في السلة هي تجسيد للشر، وبذلك يثبت هذه الرؤيا أن الشر لا يعاقب فقط (رؤيا الدرج الطائر) بل إنه يطرد أيضاً (رؤيا المرأة في السلة، ٦:٥-٩).

٩:٥-١١ تم إبعاد المرأة التي في السلة إلى بابل التي أصبحت رمزاً لمركز الوثنية والشر في العالم. رأى زكريا في هذه المرأة صورة لإبعاد الشر والخطية عن بني إسرائيل وأنه يوماً ما سوف تنتزع الخطية من كل الأرض. فعندما مات المسيح، أزال سلطان الخطية وعقابها. وعندما تؤمن به

فَوَهَّيْهِ. ^٩ ثُمَّ نَظَرْتُ مَرَّةً أُخْرَى قَرَأْتُ أَمْرَاتَيْنِ مُقْبِلَتَيْنِ لَهُمَا أُجْنِحَةٌ كَأُجْنِحَةِ اللَّفْلَقِ، تَحْمُولَتَيْنِ عَلَى أَمْوَاجِ الرِّيحِ، قَرَفَعَتَا الْمِكْيَالَ وَحَلَقَتَا بِهِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. ^{١٠} فَسَأَلْتُ الْمَلَاكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «إِلَى أَيْنَ مَضَتَا بِالْمِكْيَالِ؟» «فَأَجَابَنِي: «إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ لِتُشِيدَا لَهُ هَيْكَلًا حَتَّى إِذَا تَمَّ بِنَاؤُهُ يَسْتَقِرَّ الْمِكْيَالُ فِيهِ عَلَى قَاعِدَتِهِ».

رؤيا المركبات الأربع

٦ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ مَرَّةً أُخْرَى وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَ مَرْكَبَاتٍ مُنْدَفِعَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ نَحَاسِيَيْنِ، وَكَانَتْ تَجْرُ الْمَرْكَبَةُ الْأُولَى جِيَادُ خُمْرٍ، وَالْمَرْكَبَةُ الثَّانِيَّةُ جِيَادُ سُودٍ، ^١ وَالْمَرْكَبَةُ الثَّلَاثَةُ جِيَادُ بَيْضٍ، وَالْمَرْكَبَةُ الرَّابِعَةُ جِيَادُ مَرْقُطَةٍ. فَسَأَلْتُ الْمَلَاكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» «فَأَجَابَنِي: «هَذِهِ أَرْوَاحُ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةُ خَارِجَةٌ بَعْدَ مَثُولِهَا فِي حَضْرَةِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^٢ فَأَلْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِيَادُ السُّودُ تَتَوَجَّهُ نَحْوَ بِلَادِ الشَّمَالِ، وَالْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِيَادُ الْبَيْضَاءُ تَتَّبِعُهَا إِلَى هُنَاكَ، أَمَّا الْمَرْكَبَةُ ذَاتُ الْجِيَادِ الْمَرْقُطَةِ فَمُتَّجِهَةٌ نَحْوَ أَرْضِ الْجَنُوبِ. ^٣ أَمَّا الْجِيَادُ الْقَوِيَّةُ الْحُمْرَاءُ فَهِيَ مُتَلَهِّفَةٌ لِلتَّجْوَالِ فِي الْأَرْضِ. وَمَا إِنْ قَالَ لَهَا الرَّبُّ: أَنْطَلِقِي وَتَجْوَلِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى أَنْدَفَعْتَ تَطُوفُ فِي أَرْجَائِهَا». ^٤ ثُمَّ هَتَفَ بِي: «انْظُرَا إِنْ الَّتِي قَصَدَتْ أَرْضَ الشَّمَالِ قَدْ نَفَّذَتْ قَضَائِي، فَأَخَذْتُ سُورَةَ غَضَبِي هُنَاكَ».

توبيخ يهوشع

^٥ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ: «خُذْ مِنْ أَهْلِ السَّنِي، كُلًّا مِنْ حَلْدَايَ وَطُوبَيَّا وَيَدْعَايَا، الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَابِلَ، وَتَعَالِ أَنْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَدْخُلْ بَيْتَ يَوْشِيَّا بْنِ صَفْتِيَا. ^٦ «خُذْ (مِنْهُمْ) فِضَّةً وَذَهَاباً وَصُغْ مِنْهَا تِيْجَانًا، كُلًّا بِأَحَدِهَا رَأْسَ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوَصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ^٧ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي أَسْمُهُ أَنْغَضُنُ، الَّذِي يَنْبُتُ مِنْ ذَاتِهِ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. ^٨ هُوَ الَّذِي يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيَتَجَلَّلُ بِالْمَجْدِ وَيَكُونُ نَفْسُهُ مَلِكًا وَكَاهِنًا فِي أَنْ وَاحِدٍ فَيَجْلِسُ وَيَحْكُمُ عَلَى عَرْشِهِ وَيَعْمَلُ بِفَضْلِ مَشُورَةِ رُتْبَتِهِ عَلَى إِشَاعَةِ السَّلَامِ بَيْنَ قَوْمِهِ. ^٩ أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّجَانِ، فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ حَلْدَايَ وَطُوبَيَّا وَيَدْعَايَا وَيَوْشِيَّا بْنِ صَفْتِيَا، وَضَعَهَا تَذْكَارًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ^{١٠} وَيَتَوَافَدُ قَوْمٌ مِنْ بَعِيدٍ لِيَبْنُوا هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَتَذَرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَتِمُّ هَذَا كُلُّهُ إِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ طَاعَةً كَامِلَةً».

١١:٥

تلك ١٠:١٠

إر ٢٨:٥٠:٢٩

٢:٩

رؤ ٥:٦

٥:٦

حر ٩:٣٧

مت ٣١:٢٤

رؤ ١:٧

١٠:٦

إر ٦:٢٨

١١:٦

عر ٢:٣

١٢:٦

زك ٩-٦:٤

١٣:٦

مر ٤:١١

١٥:٦

إش ١٠:٦٠

زك ٧:٣

٩:٦-١٥ هذه الرؤيا تختص بالمسيح، الملك الكاهن. كان حكم يهوذا في زمن الملوك وبعد السبي يتم بواسطة شخصين بارزين هما الملك الذي يدير الحياة السياسية للأمة ورئيس الكهنة الذي يباشر الحياة الدينية. وكثيراً ما كان الملوك والكهنة فاسدين. وأخبر الله زكريا أن شخصاً جديراً بالتاج

سوف يأتي ليحكمكم كملك ("ويحكمكم على عرشه") وككاهن ("كاهن على عرشه"). وقد كان هذا المزج بعيد الاحتمال في تلك الأيام. ١٥:٦ بعض مواعيد الله مشروطة - فيجب أن نطيعه لنحصل عليها. فطلبت إعادة بناء الهيكل الطاعة الدقيقة.

العدل والرحمة خير من الصوم

٧ وفي اليوم الرابع من الشهر التاسع أي شهر كسلو (تشرين الثاني - نوفمبر)، من السنة الرابعة لحكم الملك داريوس، أوحى الرب بهذه الكلمة إلى زكريا: «عندما أرسل أهل بيت إيل شراصر، ورجم ملك، ورجالهم ليصلوا أمام الرب، ليستشيروا كهنة بيت الرب القدير والأنبياء قائلين: «هل ننوح ونصوم في الشهر الخامس (آب - أغسطس) كما اعتدنا طوال هذه السنين الكثيرة؟»

فأوحى الرب القدير إلي بهذه الرسالة: «قل لجميع شعب الأرض والكهنة: «حين كنتم تصومون وتتوحدون في الشهر الخامس والشهر السابع (أي تشرين - الأول أكتوبر) في غضون سنوات المنفى السبعين، هل كان صيامكم حقاً لي؟ وحين تأكلون وتشربون، ألم يكن ذلك لإشباع نفوسكم وإزواء أنفسكم؟^١ وعندما كانت أورشليم أهلة تنعم بالرخاء، لمحاطة بقرى عامرة، والناس يقيمون في جنوبها وسهلها، ألم تكن هذه هي كلمات الرب التي أعلنها على السنة الأنبياء السابقين؟»

السبي نتيجة لخطايا الأمة

٨ ثم قال الرب لزكريا: «هذا ما يقوله الرب القدير، أقضوا بالعدل، وليند كل منكم إحساناً ورحمة لأخيه.^٢ ولا تجوروا على الأرملة واليتيم والغريب والمساكين، ولا يضمروا أحدكم شراً في قلبه لأخيه.^٣ ولكيكنهم أبوا أن يضاعوا، واعتصموا بعنادهم غير عابئين، وأصموا أذانهم لئلا يسمعوا.^٤ وقسوا قلوبهم كالصوان لئلا يسمعوا الشريعة التي أرسلها الرب القدير بروحه على لسان أنبيائه السابقين. فأنصب غضب عظيم من لدن الرب القدير.^٥ وكما ناديت فلم يسمعوا فإني أنا أيضاً لا أسمع، يقول

حياة مع الله. وقال لهم زكريا إن صيامهم لم يكن نابعاً من موقف توبة أو عبادة حقيقية. لقد صلوا وناحوا أثناء سبيهم دون أن تفكر بالله أو بخطاياهم التي كانت في المقام الأول سبب هذا السبي. عندما تذهب للكنيسة وتصلي وتقيم علاقات مع المؤمنين الآخرين، هل تفعل ذلك كمعادة أو رغبة في الحصول على فائدة من وراء ذلك؟ يقول الله إن عبادة تخلو من الرغبة الصادقة في معرفته ومحبه إنما تؤدي إلى الهلاك.

١٢، ١١: ٧ شرح زكريا للشعب كيف جلب أجدادهم على أنفسهم غضب الله العظيم بسبب قساوة قلوبهم. فأى خطية تبدو طبيعية عند اقترافها للمرة الثانية عندما يتقسي القلب فيغدو تكرارها أسهل. إن تجاهل ورفض تحذير الله يجعلك تتقسي في كل مرة تفعل فيها الخطأ. فاقراً كلمة الله وطبقها على حياتك، ومن شأن الحساسية تجاه كلمة الله والخضوع لها أن ترقق قلبك وتتيح لك أن تحيا كما يجب.

والرب سوف يحمي الشعب طالما يطيعون. إن الطاعة العرضية أو التي تظهر عند الاقتضاء، النابعة من قلب منقسم وعهد غير خالص، لن تؤدي إلى البركة. وكثير من بركات الله تأتي نتيجة للاجتهاد في الطاعة. كما أن الطاعة غير الثابتة لن تنتج بركة ثابتة.

١: ٧ حلت السنة الرابعة لملك الملك داريوس في سنة ٥١٨ ق.م. وظل الشعب لمدة ٧٠ سنة يواصلون الصوم في شهر أغسطس تذكراً لدمار أورشليم. ولأن أورشليم كانت بصدد إعادة البناء، فقد قدموا للهيكل وهم يتساءلون عن وجوب الاستمرار في هذا الصوم السنوي من عدمه. ولم يجب الله عن سؤالهم بطريقة مباشرة، وأخبرهم بدلاً من ذلك أن أعمال الرحمة والعدل أهم من صومهم. فقد كان يطلب من شعبه العدل الحقيقي في تعاملاتهم والرحمة والشفقة بالضعفاء.

٧-٥: ٧ لقد فقد بنو إسرائيل رغبتهم المخلصة في علاقة

١٤:٧
٦:٤٤

4: A

۲۰:۶۵ ایش

● 人

٢٠٣٠

7: A

من ۱۹۹:۲۲

$$Y = A$$

۱۱ : ۶

A:A

زك ١١:٢

9: A

عز ١:٥

٤:٧

17:1

117-4

٩:٨ رأى الله أن يعطي دفعة خفيفة للعاملين ^{مجدداً} لدفعهم للحركة. لقد سمعوا كلمات التشجيع من ^{الله} والآن جاء دور العمل والتوقف عن الاكتفاء بالاستماع. ونحن نحتاج أن نستمع إلى ما يقوله الله، لكن ^{نستطيع} بوضوح لنا خطة تحركنا علينا أن "نتشدد" ونعمل ^{بجد}.

فِي سَلامٍ، فَتُغَطِّي الكُرُومُ ثَمَرَهَا وَالْأَرْضُ غَلَاتِهَا، وَتَجُودُ السَّمَاءُ بِأَمْطَارِهَا، وَأُورِثُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ النَّاجِيَةِ كُلِّ هَذِهِ. ^{١٣} وَكَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةٌ بَيْنَ الْأُمَمِ يَا أَبْنَاءَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَخْلَصُكُمْ فَتُضْبِحُونَ بَرَكَةً. لَا تَجْزَعُوا، بَلْ تَشَجَّعُوا. ^{١٤} لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، كَمَا وَطَّدْتُ الْعِزْمَ أَنْ أَعَاقِبَكُمْ بِالشَّرِّ عِنْدَمَا أَثَارَ آبَاؤُكُمْ سَخَطِي، وَلَمْ أَرْجِعْ عَنْ عِزْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، ^{١٥} فَإِنِّي عُذْتُ أَيْضاً فَقَضَيْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ أَحْسِنَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى شَعْبِ يَهُوذَا. فَلَا تَجْزَعُوا. ^{١٦} وَهَذَا مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوهُ: لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَأَحْكُمُوا فِي سَاحَاتِ قَضَائِكُمْ بِالْعَدْلِ وَأَحْكَامِ السَّلامِ. ^{١٧} لَا يُضْمِرُ أَحَدُكُمْ شَرّاً فِي قَلْبِهِ لِقَرِيبِهِ، وَلَا تَخْلِفُوا يَمِينَ زُورٍ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

الأم تطلب الرب في اورشليم

^{١٨} ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ^{١٩} «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ أَصْوَامَكُمْ فِي الشُّهُورِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّابِعِ وَالْعَاشِرِ سَتَكُونُ مَوَاسِمَ آيْتِهَاجٍ وَفَرَحٍ وَأَعْيَادٍ سَعِيدَةٍ يَتَمَتَّعُ بِهَا شَعْبُ يَهُوذَا، لِهَذَا أَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلامَ. ^{٢٠} وَسَتَأْتِي شُعُوبٌ أَيْضاً وَأَفْوَاجٌ مِنْ سُكَّانِ مَدُنٍ كَثِيرَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢١} وَيَمْضِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْأُخْرَى قَائِلِينَ: هَيَّا نَذْهَبْ عَلَى الْفُورِ لِنَطْلُبَ رِضَى وَجْهِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَنَلْتَمِسَ بَرَكَتَهُ، لِأَنَّنَا عَلَى أَيْ حَالٍ مُنْطَلِقُونَ إِلَى هُنَاكَ. ^{٢٢} فَتَتَوَافَدُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَشُعُوبٌ قَوِيَّةٌ لِيَلْتَمِسُوا وَجْهَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ وَلِيَحْظُوا بِرِضَاهُ. ^{٢٣} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَتَشَبَّثُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْأُمَمِ بِثُوبِ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبَ مَعَكُمْ، لِأَنَّنَا سَمِعْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ».

ونعيش في سلام. إذا كنت تتوقع من الله أن يقوم بدوره فتأكد أنك تقوم بدورك.

٨: ١٩-٢١ سوف يأتي وقت يحل الاحتفال والفرح محل الصوم من أجل الخطايا وستأتي شعوب من كل الأمم طالبة الرب القدير. (جاء هذا الوعد أيضاً في ١١: ٢).

٨: ٢٣ كثيراً ما تحملت اورشليم في الماضي عبء اللعنات والسخرية المرة من بقية الأمم (٨: ١٣). كانت المدينة بلا احترام، فقد ارتكب أهلها من الخطايا ما جعل الله يسمح لأعدائهم بالتنكيل بهم. لكن اورشليم ستصبح بالقطع مكاناً مقدساً، كما يقول زكريا، محل احترام عميق في كل العالم لأن قلوب أهلها ستتغير من نحو الرب. وسيرى الناس من الأمم الأخرى كيف كافأ الرب أهلها لأمانتهم وسيتمنون أن ينضموا إليهم في نوال بركاتهم العظيمة.

٨: ١٣-١٥ ظل الله وأنبيأوه لأكثر من ١٥ عاماً حينئذ الشعب على الانتهاء من بناء الهيكل. وهنا نحسب الله ثانية برؤى عن المستقبل. قد نجرب بعضاً لأسباب عديدة: عدم استجابة الناس، شعورنا بـ«نكاح الجسدي والنفسي»، عدم تعاون العاملين، عدم شناعة العمل أو صعوبته أو عدم استحقاقه للجهـد سؤول. وعود الرب بخصوص المستقبل يجب أن نتجسنا الآن، فهو يعرف ما هي نتائج عملنا مقدماً، يمكننا يستطيع أن يعطينا منظوراً يساعدنا على المضي سماً في عملنا من أجله.

٨: ١٤-١٧ وعد الله شعبه بمكافآت سخية مؤكداً لهم أنهم يغير موقفه من مباركتهم برغم العقوبات التي سوفها. لكنه قال أيضاً إن عليهم واجباً بعمله: وهذا ما عليكم أن تفعلوه. سيظل الله أميناً ولكن علينا نحن أيضاً مسئوليات: أن نقول الحق، ونمارس العدل

ب- رسائل بعد إتمام الهيكل (١:٩-٢١:١٤)

تنبأ زكريا بعد إتمام الهيكل بعدة نبوات عن المستقبل تصف مجيء المسيح الأول ومجيئه الثاني. وهذا السفر يحوي كلمات عن شخص وعمل ومجد المسيح أكثر من أسفار الأنبياء الصغار الأخرى مجتمعة. فملك إسرائيل سوف يأتي لكن خاصته سترفضه. ثم يتوبون فيما بعد ويردهم الله لنفسه. فالملك القادم هو ملكنا. ألا نكون أمناء وطاهرين في عينيه حين نلقاه وجهاً لوجه؟

قضاء الرب

٩ وَخِي قَضَاءُ الرَّبِّ بِعِقَابِ أَرْضِ حَدْرَاخَ وَدِمَشْقَ، لِأَنَّ أَغْيَنَ النَّاسِ وَسَائِرِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ نَحَوِ الرَّبِّ. ^١ وَكَذَلِكَ قَضَاءُ الرَّبِّ عَلَى حِمَاةِ الْمُتَاخِمَةِ لِدِمَشْقَ،
وَعَلَى صُورَ وَصِيدُونَ الْمُتَصِفَتَيْنِ بِالْحِكْمَةِ. ^٢ قَدْ بَنَتْ صُورُ حِصْناً لِنَفْسِهَا وَأَدَّخَرَتْ
الْفِضَّةَ كَالثَّرَابِ وَالذَّهَبَ كَطِينِ الشَّوَارِعِ. ^٣ وَلَكِنْ هَا الرَّبُّ يُجَرِّدُهَا مِنْ مُمْتَلَكَاتِهَا، وَيَطْرَحُ
عِزَّتَهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَتَلْتَهُمَهَا النَّيْرَانُ. ^٤ فَتَشْهَدُ مَدِينَةُ أَشْقَلُونَ هَذَا فَتَفْرَعُ، وَتَتَلَوَّى غَزَّةُ الْمَاءِ.
تَتَوَجَّعُ عَقْرُونَ أَيْضاً لِأَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ تَبَدَّدَ. يَهْلِكُ مَلِكُ غَزَّةٍ وَتُضْبِحُ أَشْقَلُونَ مُوَحِّشَةً.
^٥ وَيَسْتَوْطِنُ الزَّنِيمُ فِي أَشْدُودَ، وَيَسْتَأْصِلُ الرَّبُّ كِبْرِيَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ^٦ لَا يَعُودُونَ يَأْكُلُونَ
لَحْماً بِدَمِهِ أَوْ طَعَاماً نَجِساً وَيُضْبِحُونَ هُمْ أَيْضاً نَاجِيَةً نَاجِيَةً لِلرَّبِّ، يَصِيرُونَ كَعَشِيرَةٍ فِي
سَبْطِ يَهُوذَا، وَتَغْدُو عَقْرُونَ نَظِيرَ الْيَبُوسِيِّينَ. ^٧ ثُمَّ أُعْسِكِرُ حَوْلَ شَعْبِي لِأَحْفَظَهُ مِنْ غَزَوَاتِ
الْجُيُوشِ فِي ذَهَابِهَا وَإِيَابِهَا، فَلَا يَذْلُهُمْ مُسْتَعْمِرٌ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بِعَيْنَيَّ مُعَانَاتَهُمْ.

مجيء الملك

٩ «أَبْتَهْجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ وَأَهْتَفِي يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ هُودَاً مَلِكُكَ مُقْبِلٌ إِلَيْكَ. هُوَ
عَادِلٌ ظَافِرٌ، وَلِكِنَّهُ وَدِيعٌ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانٍ، عَلَى جَحْشٍ أَبْنِ أَتَانٍ. ^١ وَأَسْتَأْصِلُ
الْمَرْكَبَاتِ الْحَرْبِيَّةَ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَالْخَيْلَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَتَبِيدُ أَقْوَاسُ الْقِتَالِ، وَيَشْيعُ

٢:٩

إر ٢٣:٤٩

حز ١٩-١:٢٨

٤:٩

إش ١١:٢٣

٩:٩

إش ٧-٦:٩

سف ١٥-١٤:٣

مت ٥:٢١

يو ١٥:١٢

١٠:٩

هو ٧:١

مجتمع يهوذا).

٨:٩ بعد عدة قرون من زكريا، غزا انتيوخوس أيفانوس
الرابع إسرائيل، وفي سنة ٧٠م دمر القائد الروماني تيطس
الهيكل بالكامل. وبالتالي فإن هذا الوعد كان مشروطاً
بطاعة الشعب.

٩:٩ الدخول الانتصاري للمسيح إلى أورشليم على ظهر
حمار صغير (مت ١:٢١-١١)، سبق التنبؤ به هنا قبل أكثر
من ٥٠٠ سنة من حدوثه. وكما تحققت هذه النبوة عند
مجيء المسيح للأرض، فإن نبوءات مجيئه الثاني مؤكدة
الحدوث كذلك فيتعين علينا أن نستعد لعودته لأنه قادم.
١٠:٩ أفرايم هو الاسم الثاني لمملكة إسرائيل الشمالية،
عندما نظر إلى جبلين من على بعد، يدوان قريبين جداً من
بعضهما للدرجة التلاصق. لكن إذ تقرب منهما، نستطيع أن
نتبين أنهما في الحقيقة بعيدان عن بعضهما بوضوح، بل
يفصلهما وادٍ فسيح. وهذا هو الموقف بالنسبة لكثير من

١٧-١:٩ الوحي رسالة من الله. وربما كانت حدراخ مدينة
في شمال أرام. والفصول الستة الأخيرة في السفر عبارة عن
رسالتين تلقاهما زكريا عند نهاية حياته. وتشير هاتان
الرسالتان إلى المسيا ومجيئه الثاني. وقد تحققت بعض
النبوات قبل مجيء المسيا، ربما في الاسكندر الأكبر،
والبعض الآخر سوف يتحقق في مجيئه الثاني. والذين
اضطهدوا أورشليم، أرام وفلسطين وفينيقيا، سوف يهزمون.
وسوف يأتي المسيح الملك الموعود، كخادم أولاً على ظهر
أتان، وأخيراً كقاضٍ وحاكم قوي.

٧-٥:٩ يذكر زكريا أربع مدن رئيسية في فلسطين :
أشقلون وغزة وعقرون التي ستهلك وأشدود التي يستولي
عليها الغرباء. وسوف يتم ذلك بسبب شرهم العظيم
ووثنيته. أما الذين يبقون في الأرض فسيدخلون ضمن بني
إسرائيل كعشيرة جديدة كما كان اليبوسيون (عندما غزا
داود أورشليم لم يح ذكر اليبوسيين لكنه أذابهم داخل

وَالْوَتْدُ وَقَوْسُ الْقِتَالِ وَكُلُّ حَاكِمٍ مُتَسَلِّطٍ. ^٥ وَيَدُوسُونَ الْأَعْدَاءَ مَعًا كَمَا يَدُوسُ
الْجَبَابِرَةُ الطِّينَ فِي السَّوَارِعِ، وَيَحَارِبُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ فَيُلْحِقُونَ الْعَارَ بِفُرْسَانِ
الْأَعْدَاءِ. إِنِّي أَشَدُّ شَغَبَ يَهُودَا وَأَخْلَصُ ذُرِّيَّةَ يَوْسُفَ وَأَرُدُّهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ لِأَنِّي
أَكُنُّ لَهُمُ الرَّحْمَةَ، فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنْبِذْهُمْ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَاسْتَجِيبُهُمْ.
^٧ وَيُصْبِحُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كَجَبَابِرَةِ الْحَرْبِ، وَتَنْتَشِي قُلُوبُهُمْ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا، وَيَشْهَدُ
أَبْنَاؤُهُمْ هَذَا وَيَفْرَحُونَ، وَتَبْتَهِجُ نَفُوسُهُمْ بِالرَّبِّ. ^٨ أَضْدِرُ إِشَارَتِي لَهُمْ فَاجْمَعْ شَتَاتَهُمْ،
لِأَنِّي أَفْتَدِيهِمْ، وَيَكْثُرُونَ كَمَا فِي الْحَقْبِ الْأُولَى. ^٩ مَعَ أَنِّي بَدَّدْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ،
فَإِنَّهُمْ يَظْلُلُونَ يَذْكُرُونَنِي فِي الْمَنَافِي الْبَعِيدَةِ، وَيَخَيُّونَ مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَيَرْجِعُونَ.
^{١٠} سَارَدُّهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَأَجْمَعْ شَتَاتَهُمْ مِنْ أَشُورَ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ
جِلْعَادَ وَلَبْنَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مُتَسَعٌ لَهُمْ بَعْدُ. ^{١١} يَجْتَازُونَ غِبْرَ الْبَحْرِ الْمَسْقَاتِ، فَتَنْحَسِرُ
الْأَمْوَاجُ وَتَجْفُ لُجَجُ الثَّلِيلِ. تَذِلُّ كِبْرِيَاءُ أَشُورَ وَيَزُولُ صَوْلَجَانُ مِصْرَ. ^{١٢} وَأَشَدُّهُمْ
بِالرَّبِّ فَيَسْلُكُونَ بِمُقْتَضَى أَسْمِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

نبوءة الهتاف بالويلات

١١
أَفْتَحْ أَبْوَابَكَ يَا لَبْنَانَ حَتَّى تَلْتَهُمُ النَّارُ أَرْزَكَ. ^١ أَنْتَجِبْ أَهْمَهَا السَّرُّوْ لَأَنَّ الْأَرْزَ قَدْ
تَهَاوَى، وَالْعُظْمَاءُ قَدْ هَلَكُوا. أَنْتَجِبْ يَا بَلُوطَ بَاشَانَ لِأَنَّ الْغَابَاتِ الْكَثِيفَةَ
دُمِّرَتْ. ^٢ اسْتَمِعُوا إِلَى نَوَاحِ الرُّعَاةِ (أَيِ الْحُكَّامِ) لِأَنَّ مَرَابِعَهُمُ الثَّرِيَّةُ قَدْ تَلَفَتْ. أَنْصِتُوا
إِلَى زَمْجَرَةِ الْأَسُودِ لِأَنَّ أَجْمَاتِ وَادِي الْأُرْدُنِّ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا.

بالله، فسيمكننا روحه من إتمام إرادته برغم كل العوائق.
وعندما نبقي بعيداً عنه، فسنفصل عن مصدر قوتنا.
١٠:١٠ هذه العودة التصويرية من مصر وأشور إنما كانت
كناية عن القول بأنه سوف تتم إعادة الشعب من كل البلاد
التي تشتتوا إليها. لقد أهاجت مصر وأشور ذكريات العبودية
والفراق.

١١:١٠ يشير "بحر المشقات" إلى البحر الأحمر، الذي
عبره العبرانيون والعنق المعجزي من مصر. ومثلما عادوا مرة
أخرى من مصر والبلاد الأخرى، سيظلون محميين بقوة
الله المعجزية.

١١:٤-١٧ طلب الله من زكريا في هذا الفصل القيام
بتمثيل دور نوعين مختلفين من الرعاة. أظهر النوع الأول
كيف سيرفض الله شعبه (الغنم) لأنهم رفضوه (انظر
زك ١١:٤-١٤). أما النوع الثاني فأظهر كيف سيسلم
الله شعبه إلى رعاة أشرار (١١:١٥-١٧) (انظر حز ٣٤:١-١٠)
للوصف التفصيلي لرعاة إسرائيل الأشرار).

"حجر الزاوية" (انظر إش ١٦:٢٨)، و"الوتد" (إش ٢٢:٢٣)
و"قوس القتال" الذي يكسب المعركة، و"الحاكم" رجل الفعل
(انظر أيضاً تك ١٠:٤٩ ؛ مي ٢:٥). سوف يكون هذا
المسياً قوياً، ثابتاً، متصراً وجديراً بالثقة، يكل في الكل والحل
لمشكلات شعبه. وسوف تتحقق كل وعود الله لشعبه في
المسيح فقط.

٦:١٠ تشير "بيت يهوذا" إلى المملكة الجنوبية و"بيت
يوسف" إلى المملكة الشمالية. وقد كان أفرايم، السبط
الرئيسي في المملكة الشمالية ابناً ليوسف. وسوف يوحد
الرب شعبه يوماً ما. وتحدث هذه الآية عن توحيد الله لكل
الشعب (انظر إر ١٠:٣١). كانت هذه فكرة مروعة ؛ فقد
ذاب شعب المملكة الشمالية إسرائيل تماماً في المجتمعات
الأخرى بعد سبيهم في عام ٧٢٢ ق.م. حتى إن إعادة
تجميعهم باتت عسيرة بالوسائل البشرية، لكنها ممكنة بواسطة
الله.

١٢:٦، ١٠ يعد الله بتقوية شعبه. عندما نبقي ملتصقين

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهِي: «أَزْعَ الْغَنَمَ الْمَعْدَّ لِلذَّبْحِ، الَّذِينَ يَقْتُلُهُمْ مَالِكُوهُمْ وَيَقْلِتُونَ مِنَ الْعِقَابِ، وَكُلُّ مَنْ يَبِيعُهُمْ يَقُولُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنِّي قَدْ أَثْرَيْتُ. أَمَّا رِعَايَتُهُمْ فَلَا يُضْمِرُونَ لَهُمْ شَفَقَةً». وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ لَا أَشْفِقُ بَعْدُ عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ، بَلْ أَنَا أَسْلَمُ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى قَرِيبِهِ أَوْ مَالِكِهِ، فَيَهْلِكُونَ النَّاسَ وَلَا أَنْقِذُ أَحَدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ».

وَهَكَذَا صِرْتُ رَاعِيًا لِأَهْزَلِ الْغَنَمِ الْمَعْدَّ لِلذَّبْحِ، وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ دَعَوْتُ إِحْدَاهُمَا نِعْمَةً وَالْأُخْرَى وَحْدَةً، وَقُمْتُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ. ^٨ وَفِي غُضُونِ شَهْرٍ وَاحِدٍ أَقْنَيْتُ الرُّعَاةَ الثَّلَاثَةَ. وَلَكِنْ صَبْرِي نَقَدَ عَلَى الْأَغْنَامِ، كَمَا أَضْمَرُوا هُمْ أَيْضًا لِي الْكَرَاهِيَةَ. لِذَلِكَ قُلْتُ: «لَنْ أَكُونَ لَكُمْ رَاعِيًا. مَنْ يَمُتْ مِنْكُمْ فَلْيَمُتْ، وَمَنْ يَهْلِكْ فَلْيَهْلِكْ، وَلْيَأْكُلْ مَنْ يَبْقَى مِنْكُمْ لَحْمَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا».

^٩ وَتَنَاوَلْتُ عَصَايَ «نِعْمَةً» وَكَسَرْتُهَا نَاقِضًا بِذَلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي أُبْرِمْتُهُ مَعَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. «وَهَكَذَا بَطَلَ الْعَهْدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَذْرَكَ أَهْزَلُ الْغَنَمِ الَّذِينَ كَانُوا يُرَاقِبُونَنِي أَنْ مَا جَرَى كَانَ بِقَضَاءِ الرَّبِّ». ^{١٠} ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي، وَإِلَّا فَاحْتَفِظُوا بِهَا». فَوَزَّنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ. ^{١١} فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «أَعْطِ هَذَا الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمْنُونِي بِهِ إِلَى الْفَخَّارِيِّ». فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى الْفَخَّارِيِّ. ^{١٢} وَحَطَمْتُ عَصَايَ الْأُخْرَى «وَحْدَةً» لِأَنْقُضَ الْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ.

^{١٣} ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْهَبْ وَتَجَهَّزْ ثَانِيَةً بِأَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقَ. ^{١٤} فَهَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَقِيمَ فِي

٥:١١
٧:٥٠٦:١١
٨:٥٩:١١
١١:٤٣١٢:١١
٢١:١٤١٢:١١
١٥:٢٦١٣:١١
١٠-٩:٢٧

١٣:١١ كان الفخاريون من الطبقة الاجتماعية الدنيا. و"الثلث الكريمة" (تعبير ساخر) كان من الضعة بحيث يمكن إلقاءه إلى الفخاري. وأنه لأمر ذو دلالة أن الثلاثين قطعة فضة المدفوعة ليهودا ثمناً لخيانة يسوع قد عادت إلى الهيكل واستخدمت في شراء تحقل الفخاري (انظر مت ١٠-٣:٢٧).

١٤:١١ نظراً لأن الشعب قد رفض الله فسوف يرفضهم الله، حيث رمز لذلك بكسر زكريا للعصا المسماة "الوحدة". ولم يمض وقت طويل بعد زكريا حتى انقسم اليهود إلى شيع عديدة، فريسيين وصدوقيين وإسبريين وهيرودسيين وغيورين وقد كان الخلاف بين هذه المجموعات أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى دمار اورشليم سنة ٧٠ ميلادية.

١٥:١١-١٧ لن ترفض إسرائيل فقط الراعي الحقيقي لكنها ستقبل بدلاً منه راعياً لا قيمة له. وسوف يخدم هذا الراعي مصالحه الخاصة بدلاً من مصالح قطيعه بل سوف يدمرهم بدلاً من الدفاع عنهم. فكانت الإداة مصيره المستحق لأنه وثق بذراعه (القوة العسكرية) وعينه

٤:١١ طلب الرب من زكريا القيام بوظيفة راعٍ لقطيع من الغنم التي سميت وأعدت للذبح. وسوف يرعى المسيح شعب الله أثناء عصر من الارتباك الروحي والسياسي. هذا القطيع يشبه الشعب الذي تغذى على الأنانية والرغبات الشريرة حتى نضجوا لتلقي قضاء الله.

٧:١١ أخذ زكريا عَصَوَيْنِ رِعَايَةٍ وَسَمَاهُمَا "نِعْمَةً" و"وَحْدَةً". ثم كسر الأولى "نِعْمَةً" ليبين أن عهد نعمة الله مع شعبه قد تم كسره. وكسر العصا الثانية "وَحْدَةً" ليبين أن "الأخوة التي تربط يهودا وإسرائيل" قد تم كسرها (١٤:١١).

٨:١١ إن هوية الرعاة الأشرار الثلاثة غير معروفة. لكن الله كان يعلم أنهم غير لائقين لرعاية شعبه، ولذلك تخلص منهم.

١٢:١١ إن إعطاء هذا الراعي ٣٠ قطعة من الفضة يعد سبباً واهناً، لأنه كان الثمن الذي يُدفع لسيد العبد الذي ينطحه ثور (خر ٣٢:٢١). وهو نفس المبلغ الذي أخذه يهودا ثمناً لخيانته يسوع (مت ١٠-٣:٢٧). فالمسيح، الذي لا يقدر ثمن قد تم بيعه بثمن عبد.

الْأَرْضِ رَاعِيًا لَا يَغْتَابُ بِالْغَنَمِ الشَّارِدَةَ، وَلَا يَفْتَقِدُ الْحُمْلَانَ أَوْ يُجَبِّرُ الْمَكْسُورِينَ، وَلَا يُغْذِي الصَّحِيحَ. وَلَكِنَّهُ يَفْتَرِسُ السَّمَانَ مِنْهُمْ وَيَنْزِعُ أَظْلَاقَهَا. ^{١٧} وَقِيلَ لِلرَّاعِي الْأَخْمَقِ الَّذِي يَهْجُرُ الْقَطِيعَ. لِيَبْتَرِ السَّيْفُ ذِرَاعَهُ وَيَقْفَأَ عَيْنَهُ الْيُمْنَى، فَتَيْبَسَ ذِرَاعُهُ وَتَكْفَأَ عَيْنُهُ الْيُمْنَى عَنِ الْبَصَرِ.

١٧:١١
إش ١٠:٢٣

مسير أعداء اورشليم

١٢ وَخِي كَلِمَةَ الرَّبِّ بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ بِاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي الْأَرْضِ، وَجَابِلُ رُوحِ الْإِنْسَانِ فِيهِ: ^١ «هَا أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ كَأَسَ حَمْرِ تَتَرَنِّحُ مِنْهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، فَتُحَاصِرَ يَهُوذَا أَيْضًا فِي أَثْنَاءِ حِصَارِهَا لِأُورُشَلِيمَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَصَخْرَةٍ ثَقِيلَةٍ تَعْجُزُ عَنْ حَمْلِهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ. وَكُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ حَمْلَهَا يَنْشَقُّ شَقًّا، وَيَتَأَلَّبُ عَلَيْهَا جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أُصِيبُ كُلَّ قَرَسٍ مِنْ جُيُوشِ الْأَعْدَاءِ بِالرُّعْبِ، وَفَارِسُهُ بِالْجُنُونِ، وَأَرْعَى بِرِضَائِي شَعْبَ يَهُوذَا، وَأَبْتَلِي جَمِيعَ خِيُولِ الْأَمَمِ بِالْعَمَى. ^٢ فَيَقُولُ أَتَيْدُ رُؤُسَاءَ يَهُوذَا فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ أَعِزَّاءُ بِفَضْلِ قُوَّةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُهِمْ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ عَشَائِرَ يَهُوذَا كَمُسْتَوْقِدِ نَارٍ بَيْنَ الْحَطَبِ، أَوْ كَمِشْعَلٍ مُلْتَهَبٍ بَيْنَ أَكْدَاسِ الْحِنْطَةِ، فَيَلْتَهُمُونَ الشُّعُوبَ مِنْ حَوْلِهِمْ يَمْنًى عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ، يَنْتَمَا تَظَلُّ أُورُشَلِيمُ مُسْتَقَرَّةً أَمِنَةً أَهْلَةً فِي مَوْضِعِهَا. ^٣ وَيَخْلُصُ الرَّبُّ أَوَّلًا خِيَامَ يَهُوذَا لِئَلَّا يَتَغَاظَمَ أَفْتِخَارُ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَائِرِ يَهُوذَا. ^٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْفَظُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُ أَوْضَعُهُمْ قُوًيًا قَادِرًا مِثْلَ دَاوُدَ، وَيَتَوَلَّى بَيْتُ دَاوُدَ قِيَادَتَهُمْ فِي الطَّلِيعَةِ، تَمَامًا كَمَا كَانَ اللَّهُ أَوْ مَلَكَ الرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ. ^٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْمَلُ عَلَى إِهْلَاكِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الزَّاحِفِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ.

١:١٢
إش ١٦:٥٧
٢:١٢
إش ٢٣:٥١
زك ١٤:١٤

٣:١٢
زك ٢:١٤

٦:١٢
عز ١٨:١

٨:١٢
زك ١٥:٩

(الثقافة). وسوف يدمر الله كلا المجالين.

١٧:١١ إنها مأساة لشعب الله أن يفشل قادتهم في الاعتناء بهم بصورة مرضية. والرب يحاسب القادة على حالة شعبهم. ويقول العهد الجديد لقادة الكنائس: "لا تتسابقوا كي تجعلوا أنفسكم معلمين... واذكروا أننا نحن المعلمين سوف نحاسب حساباً أقسى من غيرنا" (يع ١:٣). لو كان الله قد وضعك في موضع قيادة، فتذكر أنه أيضاً موضع لمسئولية عظيمة.

١٤-١:١٢ يصور هذا الفصل الحصار الأخير حول أهل اورشليم.

٤، ٣:١٢ يدور هذا الجزء حول معركة كبرى في المستقبل ضد اورشليم. يقول البعض إنها هرماجدون، آخر معركة

عظمى على الأرض. ولن يبقى أحد من أعداء شعب الله إلى الأبد. وأخيراً سوف يخنفي الألم والشر والاضطهاد مرة واحدة وإلى الأبد.

٧:١٢ مثل انحدار المياه فوق الجبال هكذا يسري تأثير مدينة ما على المنطقة المحيطة بها. لكن في هذه المرة ستكون لضواحي يهوذا "خيام يهوذا" الأولوية على اورشليم حتى لا يتكبر شعب اورشليم. لا تظن أنك يجب أن تشهد أولاً للناس "المهمين"، الرياضيين المشاهير، ونجوم السينما ورجال الأعمال البارزين. فقد أتى المسيح ليطلب ويخلص الضالين (لو ١٠:١٩) حتى الضالين في الدرك الأسفل. فلنحذر من الكبرياء الروحية والآن سوف نكون مثل اورشليم آخر من يعلم ما يعمل الله.

النوح على المطعون

«وَأَفِضْ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالْإِبْتِهَالِ، حَتَّى إِذَا نَظَرُوا إِلَيَّ أَنَا الَّذِي طَعَنُوهُ يَتُوحُونَ عَلَيْهِ كَمَا يَتُوحُ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ الْوَحِيدِ، مُتَفَجِّعِينَ عَلَيْهِ كَتَفَجُّعِهِمْ عَلَى مَوْتِ بَكْرِهِمْ». ^١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ النَّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ مُمَازِلًا لِلنَّوْحِ فِي هَدَرِثُمُونَ فِي سَهْلِ مَجْدُو (حَيْثُ قُتِلَ الْمَلِكُ يَوْشِيَا). ^٢ «فَيَشِيْعُ النَّحِيبُ بَيْنَ أَهْلِ الْبِلَادِ، فَتَنُوحُ كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى حِدَةٍ، فَيَبْكِي رِجَالُ عَشِيرَةِ دَاوُدَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ، وَرِجَالُ عَشِيرَةِ ذُرِّيَّةِ نَاثَانَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ. ^٣ وَكَذَلِكَ يَتُوحُ رِجَالُ نِسَاءِ عَشِيرَةِ لَأَوِي كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ، وَرِجَالُ نِسَاءِ عَشِيرَةِ شَمْعِي كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ. ^٤ وَأَيْضًا يَتُوحُ رِجَالُ نِسَاءِ سَائِرِ الْعَشَائِرِ الْبَاقِيَةِ كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ».

التطهير من الخطيئة

«فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَفَجَّرُ يَتُوحُ لِيُطَهَّرَ ذُرِّيَّةُ دَاوُدَ وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ مِنْ إِثْمِهِمْ وَنَجَّاسَتِهِمْ». ^١ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُسْتَأْصَلُ أَسْمَاءُ الْأَصْنَامِ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَعُودُ لَهَا ذِكْرٌ، وَالْأَشْيَاءُ الْأَنْبِيَاءُ الْكَذِبَةُ وَالرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْأَرْضِ. ^٢ وَإِنْ تَنَبَّأَ أَحَدٌ فِيمَا بَعْدُ، يَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ اللَّذَانِ أَنْجَبَاهُ قَائِلِينَ: لَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالزُّورِ بِاسْمِ الرَّبِّ. ^٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَغْتَرِي الْخِزْيُ كُلُّ نَبِيٍّ كَاذِبٍ يَتَنَبَّأُ مِنْ رُؤْيَاهُ، وَلَا يَزْتَدِي مُسُوخَ الشَّعْرِ لِيَكْذِبَ. ^٤ إِنَّمَا يَقُولُ: أَنَا لَسْتُ نَبِيًّا. أَنَا رَجُلٌ فَلَاخٌ أُخْرْتُ مِنَ الْأَرْضِ مُنْذُ صِبَايَ. ^٥ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ: مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ يُجِيبُهُ: هِيَ الَّتِي جُرَحْتُ بِهَا فِي نَيْتِ أَحِبَّائِي».

١٣

١٢:١٢-١٤ تذكر هذه الآيات أن كل إسرائيل ستندب، الملك والنبي والكاهن والشعب. وستعيش كل أسرة حداداً خاصاً للأزواج والزوجات، لمواجهة أحزانهم.

١٢:١٣ سوف يكون هناك فيض لا ينتهي من رحمة الله وغفرانه وقوته المطهرة. وتشبه صورة النبع هذه صورة النهر المتدفق من الهيكل في (حز ٤٧:١). ويستخدم "النبع" في الكلمة المقدسة كرمز لغفران الله. ففي (يو ٤) يتحدث يسوع عن "مائه الحي" الذي يكفي بالتمام. هل أنت عطشان روحياً؟ هل تحتاج أن تختبر غفران الله؟ ارتو من النبع، اسأل يسوع أن يغفر لك ويهبك خلاصه.

١٢:٢-٦ يصور هذا الفصل الأيام الأخيرة على الأرض كما نعرفها. وحتى يبدأ عصر الله الجديد فلا بد من التطهير، وزوال كل الشر. وبالتالي سيتم طرد كل الأصنام ويخجل الأنبياء الكذبة من أنفسهم ولن يحاولوا خداع شعب الله فيما بعد.

١٢:١٠ انسكب الروح القدس في يوم الخمسين، بعد خمسين يوماً من قيامة المسيح (انظر أع ٢). يدعو زكريا الروح "روح النعمة والابتهاال". هذا الروح هو الذي ييكتنا على الخطيئة، ويكشف لنا بر الله وقضائه ويساعدنا حين نصلي. "وكذلك الروح أيضاً يمدنا بالعون لنقهر ضعفنا. فإننا لا نعلم ما يجب أن نصلي لأجله كما يليق، ولكن الروح نفسه يؤدي الشفاعة عنا بأناات تفوق التعبير" (رو ٨:٢٦). اسأل الله أن يملأك بروحه.

١٢:١٠-١٤ سيدرك كل الناس أخيراً أن يسوع، ذلك الإنسان الذي ثقبوا يديه وقتلوه، هو المسيح بحق. ستكون هناك صحوة مع ندم على الخطيئة ونهضة صادقة. وسيعلن المسيح المصلوب بكل وضوح (في ١٠:٢؛ رؤ ١٣:٥).

١٢:١١ لقي الملك يوشيا حتفه في هَدَرِثُمُونَ بالقرب من سهل مَجْدُو. ولقد ندب الشعب موت ملكه بحرقه (انظر ٢٢:٣٥-٢٥).

١٠:١٢
٣:٤٤
٢٩:٣٩
٢٩-٢٨:٢
٢٧، ٣٤:١٩
١١:١٢
٢٩:٢٣

١:١٣
٢:٥١
٢:١٣
١٥-١٤:٢٣
٣:١٣
٢٠:١٨

٤:١٣
٤:٣
٥:١٣
١٤:٧

تأديب بني إسرائيل

وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «أَسْتَيْقِظُ أَتَيْهَا السَّيْفُ وَهَاجِمٌ رَاعِيٌّ وَرَجُلٌ رِفْقَتِي. أَضْرِبِ الرَّاعِي فَتَبَدَّدَ الْخِرَافُ. وَلَكِنِّي أَرُدُّ يَدِي عَنِ الصَّغَارِ (أَيِ الْقِلَّةِ الْمُؤْمِنَةِ).^٨ يَقُولُ الرَّبُّ فَيَقْنِي ثُلَاثًا شَعْبَ أَرْضِي وَيَبْقَى ثُلُثُهُمْ حَيًّا فَقَطْ.^٩ فَأَجِيزُ هَذَا الثُّلَاثَ فِي النَّارِ لِأَنْقِيَهُ تَنْقِيَةَ الْفِضَّةِ، وَأَخْصَهُ كَمَا يُخْصَصُ الذَّهَبُ. هُوَ يَدْعُو بِأَسْمِي وَأَنَا أَسْتَجِيبُهُ. أَنَا أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ هُوَ إِلَهِي».

الرب ينقذ أورشليم

١٤
أَنْظُرُوا هَا هُوَ يَوْمٌ مُقْبِلٌ لِلرَّبِّ، يُقَسِّمُ فِيهِ مَا سَلِبَ مِنْكُمْ فِي وَسْطِكُمْ. لِأَنِّي أَجْمَعُ جَمِيعَ الْأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِتَحَارِبِهَا، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتَنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُغْتَصَبُ النِّسَاءُ وَيُسَبَى نِصْفُ أَهْلِهَا إِلَى الْمَنْفَى. إِنَّمَا لَا يَنْقَرِضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ.

وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَهْبِ الرَّبُّ لِتَحَارِبِ تِلْكَ الْأُمَمِ، كَمَا كَانَ يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الْمُمْتَدِّ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ بِأَتَجَاءِ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ إِلَى شَطْرَيْنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ عَنْ وَادٍ عَظِيمٍ جَدًّا، فَيَتَرَاوَعُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشَّمَالِ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَتَهْرُبُونَ مِنْ خِلَالِ وَادِي جِبَالِي الْمُمْتَدِّ إِلَى أَصْلِ. تَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ

٧:١٣

إش ١١:٤٠

إر ٦:٤٧

مت ٢١:٢٦

٩:١٣

إر ٢٢:٣٠

١بط ٦:١-٧

١:١٤

١:٤

٤:١٤

حز ٢٣:١١

٥:١٤

١:١

ستختلف طريقة حياتك؟ سوف يعود المسيح في أي لحظة. فاستعد له بدراسة الكلمة المقدسة بعناية وبالإصرار على أن تعيش حسب قصده، في طاعة واستعداد روحي. ١٤:١-٢١ يصور هذا الفصل الانتصار الأخير للمسيح على كل الأرض، وملكه على شعب الله. إلا أن الترتيب الزمني لهذه الأحداث المستقبلية ليس واضحاً. وهي تظهر أن لله طرقاً متنوعة في التعامل مع شعبه. والآن علينا أن نراقب الأحداث وهي تنفض ويرتب الله مهرباً لشعبه.

٤:١٤ تحدث يسوع مع تلاميذه فوق جبل الزيتون عن الأزمنة الأخيرة (مت ٢٤). وبالقرب من هذا الجبل، وعَدَ ملاك بأن يسوع سوف يعود بنفس الطريقة التي مضى بها (أع ١:١، انظر أيضاً حز ٢٣:١١).

٥:١٤ لن ينجو من عقاب الله إلا شعب الله (ارجع إلى مت ٢٤:٢٤-٢٥). وفي ذلك الوقت الذي يسوده الارتباك، سيعرف الرب بوضوح الذين هم له (انظر التلمذة الرابعة في التعليق على عاموس ١:١ الخاصة بالزلازل الذي حدث في أيام عزيا الملك).

٧:١٣ اقتبس يسوع جزءاً من هذه الآية قبل القبض عليه مباشرة إشارة إليه وإلى تلاميذه (مت ٢٦:٣١، ٣٢). لقد كان يعلم مقدماً أن تلاميذه سيتفرون عند القبض عليه. وكان السيف الروماني هو السلطة العسكرية التي حكمت على يسوع بالموت.

٩:١٣ هذا الثلث يمثل البقية، الجزء الصغير المتبقي من الكل. وعلى مدار تاريخ بني إسرائيل، نلاحظ أنه كلما بدا أن الأمة بأكملها قد تحولت عن الله أو ضده، يقول الله إن هناك بقية بارة لم تزل تثق فيه وتبعه. إن هؤلاء المؤمنين يتنقون مثل الفضة والذهب من خلال نيران الظروف الصعبة. ليتك تصمم أن تكون جزءاً من البقية الباقية لله، هذا الجزء الصغير الذي يظل مطيعاً له. أطع الله بصرف النظر عما يفعله بقية العالم. قد يعني ذلك المتاعب والتجارب أحياناً، لكنك ستنتقى كما تنتقى الفضة والذهب لتشابه المسيح أكثر فأكثر.

١:١٤ مرات كثيرة تشجع من الكتاب المقدس أن تنظر صوب يوم الرب. ماذا لو عرفت موعد حدوثه بالضبط؟ هل

عُزِّيَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي فِي مَوْكِبٍ مِنْ جَمِيعِ قَدِيسِيهِ.
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَلَاشَى نُورُ (الْكَوَاكِبِ) وَلَا يَكُونُ بَرْدٌ وَلَا صَقِيعٌ.^٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ مُتَوَاصِلٌ
 مَعْرُوفٌ عِنْدَ الرَّبِّ، لَا نَهَارٌ فِيهِ وَلَا لَيْلٌ، إِذْ يَغْمُرُ النَّهَارُ سَاعَاتِ الْمَسَاءِ.^٨ فِي ذَلِكَ
 الْيَوْمِ تَجْرِي مِيَاهُ حَيَّةٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ، يَصُبُّ نِصْفُهَا فِي الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ (الْبَحْرِ الْمَيِّتِ)،
 وَنِصْفُهَا الْآخَرُ فِي الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ (الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ) طَوَالَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ.
^٩ وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَبٌّ وَاحِدٌ لَا يُذَكَّرُ سِوَى
 اسْمِهِ.

سيادة الرب على العالم

^{١٠} وَتَتَحَوَّلُ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ جَنُوبٍ إِلَى رَمُومٍ شِمَالًا، إِلَى سَهْلٍ كَسَهْلِ عَرَبَةٍ. أَمَّا
 أُورُشَلِيمُ فَلَا تَبْرَحُ شَاخِجَةً فِي مَوْقِعِهَا الْمُمتَدِّ مِنْ بَوَابَةِ بَنِيَامِينَ حَتَّى الْبَوَابَةِ الْأُولَى وَالْإِلَى
 بَوَابَةِ الرُّوَايَا، وَمِنْ بُرْجِ حَنْثِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ خَمْرِ الْمَلِكِ.^{١١} وَتُضَيِّحُ أَهْلَةُ إِذْ لَنْ يَحُلَّ بِهَا
 دَمَارٌ ثَانِيَةٌ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ أَمْنَةً.

^{١٢} وَهَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ:
 تَتَهَرَّأُ لُحُومُهُمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَتَتَاكَلُ عُيُونُهُمْ فِي أَوْقَابِهَا، وَتَتَلَفُ أَلْسِنَتُهُمْ فِي
 أَفْوَاهِهِمْ.^{١٣} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُلْقِي الرَّبُّ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُ الرَّجُلِ ضِدَّ يَدِ
 رَفِيقِهِ فِي آنٍ وَاحِدٍ وَتَهْلِكَانِ مَعًا.^{١٤} وَيُحَارِبُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا أَيْضًا دِفَاعًا عَنْ أُورُشَلِيمَ،
 وَيَغْنَمُونَ ثَرَوَاتٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَأَثْوَابٍ، بِوَفْرَةٍ عَظِيمَةٍ.
^{١٥} وَيُصِيبُ بَلَاءٌ مُمَاتِلٌ الْخَيُْولَ وَالْبِغَالَ وَالْجِمَالَ وَالْحَمِيرَ وَسَائِرَ الْبَهَائِمِ الْمَوْجُودَةِ دَاخِلَ
 هَذِهِ الْمَعَسَكَرَاتِ.

^{١٦} فَيَضَعُدُ النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَأَلَّيَتْ عَلَى أُورُشَلِيمَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَعْبُدُوا
 الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ وَيَحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْمَظَالِ.^{١٧} وَإِنْ تَقَاعَسَتْ أَيْةٌ عَشِيرَةٍ مِنْ عَشَائِرِ
 أُمَمِ الْأَرْضِ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتَسْجُدَ لِلْمَلِكِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، يَمْتَنِعُ الْمَطَرُ
 عَنْ الْهَطُولِ عَلَى دِيَارِهِمْ.^{١٨} وَإِنْ أَبَى أَهْلُ مِصْرَ الصُّعُودَ لِلإِشْرَاقِ فِي الْإِحْتِفَالِ،
 يَحُلُّ بِهِمُ الْبَلَاءُ الَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّتِي لَا تَجِيءُ لِلإِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْمَظَالِ.
^{١٩} هَذَا هُوَ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ سَائِرِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَأْتِي الْمَجِيءُ لِلإِحْتِفَالِ بِعِيدِ
 الْمَظَالِ.

^{٢٠} وَيُنْقَشُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَجْرَاسِ الْخَيْلِ: «قُدُسٌ لِلرَّبِّ». وَتَكُونُ الْقُدُورُ فِي

والعنصرة في حلول الروح القدس. أما عيد المظال فهو
 احتفال شكر يقدم فيه حصاد النفس البشرية للرب. وربما
 ألح يسوع إليه في (يو ٣٥: ٤).

١٤: ٢٠، ٢١ إن هذه الأدوات العادية المنتشرة مثل جرس
 الخيل والقُدُور ستصبح مقدسة في المستقبل. وتبرز هذه الرؤيا

١٠: ١٤ تقف أورشليم شامخة كمدنية لله وبؤرة للعبادة في
 كل العالم. إن رفعة أورشليم تمثل سيادة الله وتفوقه.

١٦: ١٤ عيد المظال هو العيد الوحيد الذي يظل ملائماً أثناء
 ملك المسيح. فالفصح قد تم في موت المسيح، ويوم الكفارة
 في قبول خلاص المسيح، وعيد باكورة المحاصيل في قيامته،

٧: ١٤

٢٦: ٣٠

٨: ١٤

١٢-١٤: ١٢

٢-١٤: ٢٢

٩: ١٤

١٥: ١١

١٠: ١٤

١١: ٩

٦: ١٢

١٢: ١٤

٢٢: ٢٨

١٣: ١٤

٦: ١١

١٥: ١٤

١٢: ١٤

١٦: ١٤

٩-٦: ٦٠

١٧: ١٤

٧: ٤

١٨: ١٤

١٢: ١٤

٢١:١٤
نح ١٠:١٨
أكو ٣١:١٠

الْهَيْكَلُ مُقَدَّسَةٌ كَالْمَنَاضِحِ الَّتِي أَمَامَ الْمَذْبَحِ. "بَلْ يَكُونُ كُلُّ قَدْرٍ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي
يَهُوذَا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ، فَيُضِخُ فِي وَسْعِ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَأْتُوا وَيَسْتَخْدِمُوا
مَا يَشَاوُونَ مِنْهَا، لِيَطْبَخُوا فِيهَا لَحْمَ الذَّبِيحَةِ. وَلَا يَبْقَى فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَجَارٌ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

بالإحباط من قلة عددهم ومن حالة هيكلهم المتردية ومن
عبادتهم الفاترة. لكن الله قال : "إني قد غرت على
أورشليم" (١٤:١). فوعدهم ببرد أرضهم ومدينتهم وهيكلهم.
وقد مزج زكريا، مثل سائر الأنبياء، بين نبوات الحاضر
والمستقبل القريب والأيام الأخيرة في بانوراما واحدة شاملة.
ونحن نتعلم من رسالته أن رجاءنا هو في الله وفي مسيحه
الذي يمسك بزمام العالم في سيادة تامة.

صورة أورشليم المقدسة المرممة في مقابل أسوارها المهدومة
وأحوالها المعيشية التي لا تسر. فيوماً ما سيحقق الله أحلام
الشعب بالنسبة لأورشليم السماوية الجديدة بأكثر كثيراً مما
يتصورون. الرب لا يزال يريد أن يعمل من أجلنا أكثر كثيراً
مما يمكن أن نتصور (أف ٣: ٢٠). فعندما نسير معه،
سنكتشف ذلك بصورة أكثر عمقاً كل يوم.

٢١:١٤ كان زكريا يتحدث إلى أناس يتحملون الكثير من
الشدائد. فالجيران يزعمونهم بغاراتهم، وهم يشعرون

